من الشعر الشعبي اليافعي

شاعر الحكمة.. صالح سند

خير من نشد



إعداد

د. علي صالح الخلاقي

شاعر الحكمة

صالح سند بن صالح اليزيدي



خير من نشد

إعداد

د. علي صالح الخلاقي



رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء 532 / 2006

الطبعة الأولى 1427هـ الموافق 2006م

التنفيذ الطباعي

مركز عبادي للدراسات والنشر

ص. ب : 662 - صنعاء

ت: 219618 / فاكس: 219619

الجمهورية اليمنية

شكر وتقدير

حين عرف بجهودي المبذولة في جمع التراث الشعبي اليافعي، لم يتردد في تقديم الدعم لترى هذه الأعمال النور، فكان له الفضل بعد الله تعالى في صدور باكورة أعمال الشاعر الشعبي القدير يحيى محمد علوي الفردي (محاصيل القدر) ثم صدور الطبعة الثانية المنقحة والمزيدة من ديوان يحيى عمر اليافعي "أبو معجب" (شل العجب.. شل الدان) بعد نفاد طبعته الأولى، ويضاف صدور هذا الديوان لشاعر الحكمة المعروف صالح سند (خير من نشد) إلى رصيده السابق في الاهتمام بجمع وتدوين الموروث الثقافي الذي تزخر به مناطق يافع. أنه الشيخ أبو محمد قاسم عبدالرحمن الشرفي، الذي ألزمني الوفاء أن أسجل له كلمة شكر وتقدير يستحقها شخصه الكريم.

د. علي صالح الخلاقي

صالح سند .. شاعر الحكمة

ينتشر الشعر الشعبي بشكل كبير في أرياف وجبال بلادنا، ويعتبر أهم مظاهر الأدب الشعبي، ويلقى قبولاً كبيراً في أوساط الناس الذين يحفظون ويتناقلون أجوده، وقد يستشهدون به في كثير من أمور حياتهم لتوافقه مع أمزجتهم وملامسته لهمومهم وتناغمه مع رغباتهم وغاياتهم مهما تقادم الزمن به.

وفي منطقة يافع فإن للشعر الشعبي طقوسه المميزة ومكانته الهامة التي جعلت منه، بكل فنونه، الشكل الأدبي الأكثر انتشاراً وتأثيراً في صفوف المجتمع، وكان الشعراء يحظون بمكانة رفيعة في المجتمع القبلي، فهم لسان حال القبيلة في الذب عن حياضها والدفاع عن سمعتها وإعلاء مكانتها أمام الخصوم، وبهم تتفاخر القبائل، وعليهم يتوقف إحياء الأفراح والمناسبات التي يكون الشعر والغناء أو الزامل عنوانها الرئيسي.

ورغم كثرة شعراء يافع على امتداد الحقب الزمنية الماضية وجودة أشعارهم وتعدد موضوعاتها وأغراضها المطروقة، إلاَّ أن أحداً منهم لم يحظ بشهرة يحيى عمر اليافعي "أبو معجب"، خارج يافع، بسبب العزلة التي

عاشتها المنطقة وشيوع الجهل والفتن القبلية التي كانت السمة الرئيسية لعهود ما قبل الاستقلال الوطني ١٩٦٧م. ومع ذلك فإن شهرة كثيرين منهم كبيرة داخل مناطق يافع ويتداول الناس أشعارهم شفاهة، ومنهم صاحب هذا الديوان الشاعر الشهير صالح سند بن صالح اليزيدي. وهو يعد وبحق من أشهر شعراء الحكمة في يافع. وتنتشر أشعاره في كثير من المناطق، حيث أصبحت جزءاً من التراث الشعبي، لأنها تتوافق مع مزاج الناس ومع رغباتهم وغاياتهم، لذلك يحفظونها في ذاكرتهم وتتناقل شفاهة من جيل لجيل. رغم أن كثيرين لا يعرفون شيئاً عن صاحبها.

وأشعار صالح سند الحكمية تُلخص في قوالب شعرية جميلة الكثير من الحكم والأمثال الشعبية المستمدة من تجارب الحياة أو من التراث الديني أو من التقاليد الاجتماعية، وهي عبارة عن مواعظ ونصائح وقواعد أخلاقية ذات جذور تاريخية ولها ارتباط حميمي بالسلوك الجمعي المتوارث.

لقد قرأت للكثير من الشعراء الشعبيين في يافع فكان صالح سند ممن أعجبت بأسلوبه المميز الذي ينشد الحكمة ويوشي بها شعره. إنه شاعر حكيم حقاً تعمق في هموم القلب الإنساني وعبر عما يجول في النفوس، وجعل من قصائده رسالة أراد توصيلها لأبناء مجتمعه، ويجد المرء في

شعره بلسماً شافياً للروح، وقبساً منيراً في الليل الحالك، لذلك أحبه الناس وضمنت الذاكرة الجمعية الخلود لشعره.

وحين أطلق عليه شاعر الحكمة لا أبالغ في القول، لأن الحكمة هي الملمح الأبرز في معظم أشعاره، بل أنها تكاد أن تكون الموضوع الرئيسي الذي طغى على بقية الأغراض الشعرية لديه، حتى أنه يعترف في إحدى قصائده بأنه لم يطرق باب الغزل (القصائد الخُضر باللهجة اليافعية) ولا الكلام الذي يطلق علىِ عواهنه دون فائدة ترتجى منه وهو ما يسميه (كلام الحِلق والخنمطه):

صالح سند قال ببياته لقط

من النشط ذي بقلبه لقّطه

حاشا علي ما بجيب الخُضر قط

ولا كلام الحلق والخنمطه

عاش صالح سند على وجه التقريب في الفترة ما بين العقد الثالث من القرن التاسع عشر وحتى أواخر العقد الثاني من القرن العشرين (أي ما بين ١٨٢٠-١٩٢٠م تقريباً) كما يستنتج من بعض الأحداث التي عاصرها وذكرها في شعره كدخول الأتراك إلى ردمان والدولة القعيطية وغيرها، وحسب ما يقدر ذلك أحفاده استناداً إلى وثائق بحوزتهم، وامتد به العمر إلى قرابة

مائة عام، وقد ذكر في قصيدة له بأنه قد بلغ التسعين عاماً، ولا شك أنه عاش بعدها سنوات عدة :

ولِي بالعمر تسعين ماشي بها نزول

بسوّي على رأسي فتيله ودسمله

قضى جل حياته المديدة في مسقط رأسه "السَّائلة" إحدى القرى المنتشرة على ضفاف وادي ذي ناخب الشهير، بيد أنه قبلياً لا ينتمي إلى مكتب الناخبي، بل إلى مكتب اليزيدي، والمكتبان من مكاتب يافع السفلى الخمسة إلى جانب مكاتب يهر، كلد، السعدي . ويشير إلى ذلك في إحدى قصائده التي يفخر فيها بنفسه وبحسبه ويذكر فيها قصره المنيع المسمى (قرن العَلي) بقوله:

معي من العُرف من جدّي ومن خالي

صُبَّةْ يُزَادَه وخالي ثالث الدوله

حليت قَرْن العَلي بالشّامخ العالي

ما بين خمسه مكاتب به تقلاّله

ساعه يزيدي وساعه ناخبي غالي

وساعة ابنقشط المخموس من جا له

ووادي ذي ناخب أحد أهم أودية يافع التي تشتهر

بزراعة البُن اليافعي الشهير، وقد أورد ذكره الهمداني[١] في كتابه "صفة جزيرة العرب" عند تحديده أرض سرو حمْيَر وأوديته ومنها العر وثمر وحبه وعله وحطيب ويهر وذو ناخب وذو ثاوب وشعب وعر ميحان وسلب والعرقة ومدورة والمجزعة وتيم.

وفي هذا الواد الخصيب، بين اخضرار العشب وخرير المياه وتفتح أزهار البن وأشجار السّدر (العلب) نشأ وعاش صالح سند. وانبعثت روحه الشعرية، ومن الجبال الشاهقة المطلة على الوادي استلهم الصلابة والحكمة والسمو. وفي ظل النظام القبلي وحياة العزلة والفتن أخذ ينادي بشعره الرَّصين إلى قيم الخير والتسامح والحض على العلم ومكارم الأخلاق والصدق وغيرها من القيم النبيلة، ونجح بإرسال تلك الومضات التي لخصت متطلبات جوانب الحياة في عصره.

لم يحصل صالح سند على قسط من التعليم، فالحديث عن التعليم في عصره ضرب من الخيال، وكان التعليم السائد حينها يقتصر على الكتاتيب (المعلامة) وأقصى ما يحصل عليه المرء فيها هو فك رموز القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم، ويتضح من شعره أنه تعلم في

---

[١] انظر كتابه: صفة جزيرة العرب. مكتبة الإرشاد. صنعاء. ص ١٧٢.

هذه الكتاتيب ونشأ نشأة دينية وتشرب حلاوة الإيمان وكان أميناً في بث أفكاره الدينية ذات المنحى الصوفي، وربما كان ضمن الحلقات التي كانت تعرف بـ (أهل الحقيقة)، كما نجد تأكيداً لذلك في قوله:

مَوْلى حقَيقه ومَوْلى دين ما يُشْتَم

والدّار ما يستقيم الاَّ بالأركاني

وفي شعره نجد التأمل ومناجاة الله والغزل العف على مذهب أهل العشق الإلهي، الذين يتمثلون جمال الله في خلقه، ويعبرون عن حبهم إياه بالرمز الموحي . ومن الشيوخ الذين تأثر بهم آل الشيخ أبوبكر بن سالم (مولى عينات- حضرموت) الذين كان لهم تأثيراً روحياً كبير في يافع[١]، والشيخ عبدالله عاطف الخلاقي، كما يتضح من قوله:

وقلت يا شيخ يا بوبكر بن سالم

واهل الكرامات والشارات والبرهان

---

[١] جاء في "هدية الزمن" للأمير أحمد بن فضل العبدلي : يحكي أن العلامة ولي الله الشيخ أبابكر بن سالم مولى عينات قبل أن تدركه الوفاة سنة ٩٩٢هـ نصب العلامة الشيخ علي هرهرة مصلحاً ومرشداً دينياً في يافع العليا ثم لما مات الشيخ علي خلفه ابنه الصالح أحمد بن علي، ولما توفي أحمد بن علي خلفه ابنه الشيخ الصالح صالح بن أحمد .

والشيخ عبدالله انّـه بحـر يـتلاطم

يبيت بالجرف هو والـوحش بـالخلوان

ويبدو تأثره الكبير بالشيخ عبدالله عاطف، والأرجح أنـه كان شيخه وتتلمذ على يديه، وقد توجه إليه فـي عـدد مـن قصائده، وفيها يعترف بعلمه وفضله وتقـواه وذكـر بعض كراماته التي يعتقد بها أتباعه:

للـــشيخ عبـــدالله البحـــر الأوط

بحر الجواهر وبحـر الـشوحطه

سـلام لـك ألـف يـا بحـراً أوط

يا بحر حنّان مـن جـاء يقمطـه

من كـذّب الـشيخ بالـذنب احتـبط

والله مـن عاملـه مـا يحبطـه

في كـل حينـاً يـشط الأرض شـط

أسرع من الطيـر لا قـد شـوطه

وله مـن الـروم مـن خطـاً بخـط

وكـل مـا جاه خـط ابيقمطـه

أو قوله في قصيدة أخرى توجه بها إلى الشيخ عبدالله عاطف:

وبعد يا مُرسلي شد السفر عاني

وشل ذا الخط من ذي شرَّف اقواله

قرية خُلاقه وخُص الشيخ بالغالي

بن عاطف الجيد ما حد ماثل امثاله

لا سار لا الهند والاّ لا خُريساني

خَذْ بالطُرق يوم للسيره ترحاله

ويوم ثاني رجع وانّه بلوطاني

ولا يخابر تقول الناس ما قاله

وللشاعر صالح سند أشعار كثيرة، متناثرة هنا وهناك، اكتسب معظمها صفة الشيوع والانتشار بشكل واسع في يافع، وأصبحت أكثر دوراناً على ألسنة الناس وأكثر تأثيراً في نفوسهم حيث يحفظون أبياته الحكمية ويذكرونها أثناء الحديث للاستشهاد بها وتقوية الرأي، لأنها لا تفقد معناها بمرور الأيام وتقادم الزمن لاشتمالها على الحكمة والنصائح والمواعظ الصالحة لكل زمان ومكان، إذ تحتشد مكونات قصائده بالحكمة، بل أن البيت الشعري لديه حكمة لذاتها،

موزونة ومقفاة، مقتفياً في هذا السياق حكمة يحيى عمر اليافعي "أبو معجب"، كما يفصح هو عن ذلك، دون تأثره باتجاهه الغزلي الذي طغى على شعره :

صالح سند قال لا انويت البناء قايس
قبل النّدم يا الذي تقطع بلا مقياس
من الخشب لا يقع زايد ولا ناقص
ما عاد تسكي تعدّل ما قُطِع بالفاس
يا صاحب العقل سوّس في صفا يابس
من المطر لا يجي وانه وصل عالساس
لا مات يحيى عمر صالح سند جالس
الكأس بالرابعه والرابعه بالكاس

إن قصائد الحكمة والوصايا والنصح والمواعظ شائعة في الشعر الشعبي اليافعي خاصة، واليمني عامة، وهي خلاصة لتجارب متراكمة ومختزنة في الوجدان الشعبي طوال الأجيال المتعاقبة عبر القرون وهي تعد تلخيصاً صادقاً وأميناً لمعارف وخبرات شعبية مختلفة، وكثير منها يتفق مع مأثور الحكم والأمثال الشعبية الشائعة . ويعتبر صالح سند مع الشعراء عبدالله ناصر بن سالم الشيخ المطري وسالم علي

عمر المحبوش وحسين محسن السناني ومحمد سالم المحبوش الخلاقي وموسى أحمد الخضيري وعلي محمد بن شيخان وعبدالقوي احمد السعدي وناصر عمر بن عاطف جابر وصالح أحمد بن حوتب الكلدي ومحسن حسين بن شيهون وغيرهم أبرز شعراء هذا اللون من الشعر، وسار ولا زال على دربهم كثير من الشعراء المعاصرين .

وإلى جانب قصائد الحكمة والنصح طرق الشاعر قضايا اجتماعية وسياسية مختلفة كانت تؤرق بال الناس في زمنه، فقد توجه إلى الإصلاح الاجتماعي والدعوة إلى التعليم ومجالس العلم السائد حينها ومحاربة الجهل ونبذ الفتن. ولم تغب السياسة عن شعره فقد أشار إلى سيطرة الأترك على منطقة ردمان، وأبدى تخوفه من أن تدخل المشرق (يافع وما جاورها) تحت سيطرة الأتراك، وحث على المقاومة إذا لزم الأمر. ويلاحظ في هذه القصيدة اعتزازه بيافع وبمناعتها من أي سيطرة للترك أو الإنجليز:

وهذا الزمان أظهر وفي الوقت حاصلي

من الترك ذي قالوا بردمان حلّقه

وخلاّ اليمن وأهله حجار ابتراقلي

ويقطع على الإسلام قطعه مفرّقه

لعا يرجع المـشرق يمـن بالتمـاثلي

ويخشى عليهم مـن حـديث المسـاوقه

ويــا يـافع الثقلـين كـلاً يقـاتلي

وحيزوا الطوارف من معه قَطْـع يفتقـه

ومعروف أن التدخل التركي في جنوب اليمن قد زاد بعد إعادة احتلال الأتراك لشمال اليمن في عام ١٨٧٢م، وسعوا إلى مد سيطرتهم على مناطق جنوب اليمن، باسم الدين الإسلامي.

وفي قصيدة أخرى يذكر أنه حلم أن الإنجليز (السركال) يطوفون الأرض بقواتهم من الرماة والخيالة وأنهم يتجهون بأنظارهم إلى ديارنا، خاصة بعد أن بلغ إلى علمه أنهم قد تغلبوا على الترك. وربما كان يشير بذلك إلى انكسار الدولة العثمانية، التي انهزمت بعد الحرب العالمية الأولى، وصعود نجم الأمبراطورية البريطانية، التي كانت تحتل الشطر الجنوبي وتسعى لإيجاد موطئ قدم لها في يافع :

حلمت وانّه يطُوف الأرض سِرْكَالي

معه عساكر بهـم رامـي وخيّالـه

وانّه مُوَجَّـه بقومـه لا قُـدا داري

وانـا تميَّلـت لا اقتـل بالتغفَّالـه

وانهُم يقولون قد هو راس لـدقالي

خَذْ دولة الترك ما حد ماثل أمثالـه

إن شكل القصيدة لدى شاعرنا هـو الـشكل التقليـدي المتبع لدى معظم شعراء عصره، فمقدمة القصيدة أو براعـة الاستهلال تبدأ بـذكر الله سـبحانه وتعـالى والـدعاء إليـه والاستعاذة به من الشيطان الرجيم أو ذكر قدرته وجبروته أو عطفه ورحمته والشكر له علـى نعمـه والتوكـل عليـه أو استحضار بركات الرسل والأنبياء، ثم الصلاة والـسلام علـى النبي الكريم وآله وصحابته. وبالعودة إلـى مطلـع قـصائده نجده يستهلها بـ "كرِيْمَان يا بالجود" أو "يـا الله" أو " نبـدع بك" كقوله:

- كريمان يا بالجود ياخير من خلق
- كريمان يا بالجود يا خير من حرس
- ونبدع بك ادعي ليك يا واحداً أحد
- يالله يا معتلي بأعلى مَحَطْ

وهذا التقليد الفني تعـارف عليـه الـشعراء الـشعبيين والتزموا به وألفه الناس كمفتتح للقصيدة، وليس هناك عـدد محدد لمثل هذه الأبيات؛ وهي عند شـاعرنا تتـراوح بـين الخمسة والعشرة في كل قصيدة من قصائده، مـستقلة عمـا يأتي بعدها . ثم تأتي بعد ذلك البداية الحقيقية للقصيدة، التـي

يمكن أن تقرأ منفصلة عن الدعاء في مطلعها دون أن يـؤثر ذلك على بنيتها أو مضمونها، وهو ما نجده لدى بعض المطربين الشعبيين الذين يؤدون بعض القصائد ويستثنون منها تلك المقدمة بالدخول مباشرة في مضمون القصيدة، ربما بغية الاختصار، خاصة حين تكون هذه الأبيات كثيرة.

و تبدأ القصيدة فعلياً -بعد الاستهلال والدعاء- حيث يجهر الشاعر بالتعريف بنفسه من خلال ذكر اسمه أو كنيته وهو تقليد متبع لدى من سبقه أو جاء بعده من الشعراء الشعبيين، ربما لتخليد حقهم الأدبي في نتاجهم الشعري، حتى لا ينسب لغيرهم، خاصة وأنه كان ينتقل وينتشر شفاهة لانعدام التدوين واعتماد الناس في حفظه وتداوله على الذاكرة، ومن ذلك قولهم: يحيى عمر قال.. يقول أبو معجب.. اليافعي قال.. يقول أبو لوزه.. الخالدي قال.. يقول بن ناصر.. يقول الفتى المحبوش..الخ. ولم يشذ صالح سند عن هذه القاعدة المتعبة والمألوفة، فهو يذكر اسمه مقترناً باسم والده، لشهرته وموسيقاه في مفتتح وصاياه:

قال الفتى صالح سند زهر الكلام المحتكم

ذي لا حكم بالحكم قالوا صحّه الله ما حكم

ومن هذا المقطع، الذي يبدأه عادة بقوله (يقول الفتى صالح سند) أو (صالح سند قال) لشد انتباه السامع وجذب

انتباهه وفقاً وواقع حال القصيدة وموضوعها. ثم يسترسل بعد ذلك في مضمون القصيدة، وطرح أفكاره التي يبرزها على شكل حكم أو نصائح أو وصايا، يستهلها بالقول (طرحت أعشره قيفان) أي جمع قافية، أو قد يدخل فيها مباشرة، أو بقوله (ذا فصل):

يقول الفتى صالح سند راجح العقول

من المعرفه بدّي قوافي ممثله

طرحت اعشره قيفان منظومة الفصول

وبدخل بها قُدّام دوله وقبيله

ثم يسلسل وصاياه التي يلخص فيها تجاربه وتجارب جيله، وربما ما تراكم من خبرات جيل الآباء والأجداد. ويعتبر شعر الحكمة لديه انعكاساً طبيعياً للحياة القبلية، بما حفلت به من فتن ومنازعات وتقلبات، فكان بحكمته يبحث ويستكشف سبل الرشد وطوق النجاة ويبين للناس ما يضرهم ويدلهم إلى ما ينفعهم ويلفت نظرهم إلى العبر للأخذ بتجارب من غبر، تسعفه في ذلك موهبته الشعرية وثقافته الدينية ودرايته بالأعراف والتقاليد، الأمر الذي تجلى في أسلوبه الشعري المتأنق المتسم بالليونة والقدرة على تضمين قصائده آيات من الكتاب الكريم، وإبراز التراث ومنابع الحكمة في نسق شعري جميل محبب إلى النفس، يحلق بنا في

أجواء من النقاء والصفاء الروحي وفيضان العاطفة وشفافية الروح وبديهة الحكمة . وقد وفق الشاعر في توظيف الأمثال الشعبية في قصائده لإيضاح مضامينها وتقريب معانيها وإضفاء رونقاً وجمالا عليها وتحبيبها إلى الأذن والنفس، ونكتشف في مضامين قصائده مكونات الشخصية المثالية التي يجلها المجتمع القبلي في زمنه، وهي الشخصية التي تتصف بالشهامة والشجاعة والمروءة والعفة والصدق والكرم.. الخ.

وفي آخر القصيدة، قبل الختام قد يأتي الشاعر بلغز شعري، وهو ما يعرف بـ " المِحْزَاهْ"، ونجد مثل هذه الألغاز عادة في شعر المساجلات المعروفة بقصائد " البِدْع والجواب" التي تتم بين شاعرين يسعى كل منهما إلى إظهار تفوقه على الآخر بما في ذلك في الألغاز التي تجذب المستمعين، لكن البعض يضمنها قصائدهم أيضاً، وقد فعل ذلك صالح سند في إحدى قصائده، وتستهل هذه الألغاز بكلمة "أحزيك" فيما يكون مطلع جواب اللغز "محزاتك" و"البازل" رمز الجنس المذكر و"البكرة" للمؤنث. ولغز صالح سند يضم (٤ بوازل- جمع بازل) إلى جانب مركب يقود ساعية بالبحر، وكلها كنايات ترمز إلى ما يرمي إليه الشاعر في اللغز :

وانا احزيك من بازل على بازل ارتوس

كذا معتلي قوّس محنكس مُدَنكسي

وبازل مسي لــه بيـت بـالعنق والجـنس
وبــازل لهــن يعقــد وبــازل يخلــسي
ومركب خطـام سـاعيه بـالبحر مهتجس
ولا نسمع الأدغــال يــوم ابتحاكــسي

وكتقليد متبع لدى الشعراء الشعبيين في عصره، يختتم صالح سند جميع قصائده، كلازمة ضرورية، بتكرار ذلك البيت الذي سبق أن أختتم به الاستهلال، وفيه يذكر ويمدح الرسول الكريم والصلاة والسلام عليه بعدد مـا يـؤذن ومـا سجد، أو كل ما حن الرعد أو المـزن حـط أو كلمـا سـعى الحجاج إلى مكة وطافوا بالحرم، أو ما الصبح يتـنفس ومـا الليل عسعس ..الخ.

والشاعر مثله مثل غيره من الشعراء الـشعبيين، رغم عدم معرفتهم بالعروض أو حتـى الـسماع بهـا، إلا أنهـم يميزونها بالفطرة، فبدونها يختل الإيقاع الموسيقي للبيت عند تلحينه، وتبعاً لذلك يلحظون أي زيادة أو نقص فيـه، والتـزم الشاعر صالح سند في جميع قصائده تقريباً بقافيـة للـصدر وأخرى للعجز أو بتوحد قافيتهما بحرف رويّ موحد، فـضلاً عن تأنقه في اختيار الألفاظ والمفـردات المـستخدمة بـدون تكلف. ونلاحظ في شعره لمحات بديعـة وهـي مـا يُعـرف بـ"تصدير أو رد عجز الكلام على صدره" وهي تضفي علـى

الشعر رونقاً ونظارة مثل قوله: (محط -- حوَّطه ؛ الرَّهط – المرهطه؛ القنط – يقنطه) أو (حارس –الحرَّاس ؛ قايس – مقياس)، وكذلك الترديد الذي يعتبره البعض ضرباً من التجنيس والتصدير، وهو ما وافق آخر كلمة من البيت بعض ما فيه من كلمات كقوله:

ويافع رفيع ارفع وعالي ومتلي

موحّد ولا حد يستطيع ان يفرّقه

وقد يأتي بمثل ذلك في أبيات تحمل فصيح اللفظ وغريبه في آن واحد كقوله في الأبيات التالية:

من بحر رجرج خرج ينهج من الطلسم

ضَم الحياطات والشارات والبرهان

خدلج ابلج مُدملَج حالي الدبسم

غن الغنَج لا تغنوج ما ترى لَسنَان

شلخوم شخطى مُشلخم شوحطي شلخم

خط القلم بالمرقّم واحكم القيفان

وإذا نظرنا إلى شعر صالح سند إجمالاً، لقلنا أنه شاعر مطبوع جمع في قصائده بين دقة البيان وجمال التنسيق ورنة الموسيقى. ولقوة شعره وجودته وسلاسة لغته وجريانه على الألسن لقي عناية في تلحينه وترديده من قبل

كثير من المطربين الشعبيين أمثال السيد محضار وسالم سعيد البارعي وبن طويرق وهيثم قاسم وصالح سالم بن عطّاف وحسين عبدالناصر ومحسن علي بن مسعد وعلي صالح يافعي وعبدالرحمن ثابت ومدين القعيطي وعبدالله محمد ناصر "أبو حمدي" وعلي بن جابر اليزيدي وغيرهم. ولعل ترديد قصائده عن طريق الغناء قد حافظ عليها من الضياع، إلا أن ذلك لم يشفع لها مما لحق بها من زيادة أو نقصان، وهو ما نجده في اختلاف ترتيب الأبيات أو تغيير صيغ بعض الكلمات بين نص لقصيدة معينة يؤديها أكثر من فنان، بل أن بعض قصائده قد نسبت لغيره، وهو ما دفعنا إلى توخي الدقة في تصحيح مثل هذا اللبس ونشر ما تيسر جمعه محققاً ومصححاً قدر الإمكان بمساعدة مشكورة من قبل حفيده الشاعر منصر حسين السقاف.

ونشير بالمناسبة إلى أن ما قدمناه هنا لا يمثل كامل نتاج صالح سند، بل هو نز يسير فقط، ولا زال الكثير منه مفقوداً، أو في ذاكرة بعض الحفظة. كما لا ننكر وجود بعض الثغرات والهفوات أو النقص في بعض القصائد، التي نثق أن الأيام كفيلة بتصحيحها، ونعول بمساعدة المهتمين والمعنيين ممن يحفظون قصائده، وندعوهم لأن يمدونا بما لديهم من تراث شاعرنا الحكيم، حتى نحفظ للأجيال هذه الكنوز الثمينة قبل أن تندثر أو يكون مصيرها الإهمال والنسيان .

خير من نشد

ونبدع بك ادعي ليك يـا واحـداً أَحـد

ويا من على الـسبع الطبـاق المرّوسـه

ويا باني الـدُّنيا بنـاء الواثـق الأكـد

وفي سـتة ايّامـاً بـدع بـه وخلّـصه[١]

ويـوم ابينـاديهـا بتقتـاد لـه قَـوَدْ

وقالـت لحُكـم الله مُطيعـه ومخلـصه

وصلّى عليـك الله يـا سيّدي أبَـدْ

عـدة مـا ملـوك الأرض لله قدَّسـه

يقول الفتى صالح سند خير مـن نـشد

ولو قال شـرّف مـا يقولـه ونَوْمَـسَهْ[٢]

---

(١) بَدَعْ: بدأ.

(٢) نومسه: شرّفه.

طرحت اعشره قيفان تي الباني الأكد[١]

ولا يبنـــي الا بالحجــار المجانـــسه

كمــا لوّلــه مــن عامــل الله واجتهــد

رضي الله عن اعمالـه وبيتـه ومجلـسه

وبارك له أموالــه وعقّب لــه الولــد

مثيل العُـضاه الطيِّبـه لا قــد أولِـسه[٢]

والثانيه يا كُــل رعــوي فــي البلــد[٣]

تأكــد عليهــا حِـل تمطــر وشمّــسه[٤]

كمّن البَلْد من جدّ فــي زرعهــا حـصد

ومن فضلها تبقــى المــدافن مرجّــسه[٥]

---

[١] قيفان: من القافية، والمقصود أبيات الشعر. تي: مثل.

[٢] العضاه: الشجر. أولِسه: أينعت.

[٣] الرعْوي: المزارع. البلْد: يقصد بها الأرض الزراعية.

[٤] حل: وقت.

[٥] المَدافن: يقصد بها مدافن الحبوب، التي تُحفر في الجبال الصخرية وتستخدم لخزن وحفظ الحبوب لسنوات. مُرَجَّسَة: ممتلئة.

ولا احتاجوا أهل البيت قرّبْت مـا بَعـدْ

ولا خَذت من واحد مـن الطـين مَخْلَصـَهْ

تواصـوا وقـالوا ذا قبيلـي أخَـذ ورد

ويكرم دخيلـه ليلـة الـضيق غلّـسه[١]

وان قلّتْ الخدمـه قُطـعْ منّهـا المَـدَدْ

ولا يـــدري إلاَّ والمحـاكي تخلَّـسَهْ

والثالثـه شـل الـسماحه وقـع أسـد

وفُك الحـسد وابعـد كـلام المُدَاقـسَه[٢]

---

(١) دخيله : ضيفه.

(٢) المُدَاقسَهْ: النميمة والتحريش بين الناس . وفي روايـة أخـرى تورد الأبيات على النحو التالي:

والثالثـه من سار بالحُرْم واستند

كما إن الحُرُمْ مثل القـروش المفحّـسه

ولا صرّفه بالسوق من جرّه انتقـد

وردّوه للمُسْعِر حلف قـال مـا المَـسَهْ

وبالرابعه حل البلأ جد وقـع اسـد

إذا خـصمك آينـوي عليـك المفارسـه

وإن جاء طريق الشر توكد معه وكَدْ

وإن جاء طريق الحـق قـم للمناوسـه

ورابعتها أهل الكِبْر تاليتهم نكد

وكمَّن قبيلي من قفا الكِبْر نكَّسه

والخامسه لا تصحب النذل والرّدد[١]

كما صُحْبِة الأنذال بالليل هلوسه

بيلتاح لك رجَّال وافي وما يجد

إذا ادّى كلام الكذب تي الصدق قايسه[٢]

ولا قبْصَرك حلْ الحواء بالحَنْبْ شَرَدَ[٣]

مع ينفعك حل الحواء والمكاوسَه[٤]

والسادسه رَعْ صُحْبة الجِيْد والأسد

مثيل الشوّامخ والحصون المِسوّسه

(١) الردَّد : غير الأصيل.

(٢) ادّيْ كلام : جاء بكلام أو قاله . تي : مثل .

(٣) قبْصَرك: قد أبصرك، أي شاهدك. بالحَوَاء: عند الحاجة أو المأزق.

(٤) المكاوسه: الاشتباك بين القوم في نزاع أو نحوه.

والسابعه لا تقرب السيل بالحرد

كما من قرب لا السيل شلّه وكسكسه

والثامنه من ساير العالم استفد

تعلّم أُصُول العلم في كُل مدرسه

والتاسعه لا قَنْتْ مرغوب بالخُرَد[١]

كما انْ النساء من سبعه ألوان جنَّسَه

فحَدْ من بنات آدم على ذيلهن عُقَد

وحَدْ منهن مثل الخيول المسلّسَهْ

مطيعه لمولاها متى انوى بها الشّدد

يمُرْ إملجَم وان قَطْلَق السُرْج قوَّسَه

وشي منهن حاذق وشي منهن جدد

وتلتاح لك صفراء وماهل مورّسه

---

(١) لا قَنْتِ: إدغام لو قد أنت، أي لو أنت. مرغوب: لديك رغبة. الخرد: النساء.

وشي منهن فضه وشي منهن جسد

وحد نار حمراء من لقيها بتلهسه

وشي منهن مثل السويسي مع الحدد

يظلي يدوسه بالمطارق ولا اخلصه

وشي منهن تي العين لا صابها الرّمد

متى ما يحل الضيف عالزوج دلعسه

وتمسي تجادل زوجها حل ما رقد

حراميته ما تستاهل الثوب تلبسه

والعاشره يا سعد من قد أخذ ورَد

وكاسه وفي لا كال به ما ينقصَه

وصلوا معيّا ما يؤذن وما سجد

على المصطفى ذي بالتعاليم درَّسَه

صالح سند قال بأبياته لقط

يـــالله يـــا معتلـــي بـــأعلى مـحَـطْ

وحَــــط عـــالأرض بحـــراً حوَّطــــه

سبحان ذي قــط مـــا يغلــط غلــطْ

مـــا يغلـــط الاّ علـــى ذي يغلطــــه

نجّيت موســى مــن البحــر الأوطْ

وقـــوم فرعـــون فيـــه اتأوّطـــه[١]

في قــصة الفيــل كــانوا بــالغلطْ

وارسل علــيهم حجــار اتــساقطه[٢]

قــادر يجــزّع جمــل لـــج الخـيَطْ

والمرتفـــع بالـــسماء لا يـــسقطه

حط المطر حــط والخيــر انبــسطْ

زال الـــسخط بالرخـــاء ذي حَطّطـــه

---

[١] الأوط: العميق . تأوَّطَهْ : غرقت .

[٢] إشارة إلى حملة إبرهة الحبشي التي أرسل الله عليها حجارة من سجيل

واعوذ باللّـه مـن شَـعْط الـشَّعط

من شعط شعط الشعيط المـشعطه[١]

صلوا على المصطفى ما المزن حط

وحَـن راعـد ومزنـه حطحطـه[٢]

والقحم ذي كسّر اصـنام الـرّهط

قوم العـراريط واهـل المرهطـه[٣]

واصحابه أهل الـسيوف المقتـشط

ذي جاهدوا بالـسيوف المقـشطه[٤]

صـالح سـند قـال بأبياتـه لقـط

مـن النـشط ذي بقلبـه لقّطـه[٥]

---

(١) الشعط والشعيط والمشعطة : أوصاف لنار جهنم . وفي اللهجـة تشعّط : تحرق .
(٢) حطحط المزن : نزل المطر.
(٣) القحم:علي بن أبي طالب. العراريط والمرهطة: الكفر ورهطهم.
(٤) السيوف المقشطه: حادة النصال.
(٥) لقط : اختار.

حاشا عَلَيْ ما بجيب الخُضر قط

ولا كلام الحِلق والختمطه[١]

عاد الرمايه لها نَسْفَه وبَطْ[٢]

والا الرّمايه تسَمَّهْ مُغلطه

والقسط ماهو سواء وا مَنْ قَسَط

والخيط ما يتبع الاّ مَخيْطه

وخازن الخير لا عندي هبط

وخازن الشر شرّه يهبطه

وقانط الدين يأتيه القنط

يأتي بقنطه على من يقنطه

فكّرت عالوقت وانْ اهله بُرَطْ

كُلاً يَبَا با يقع بُو مَقعطه[٣]

---

(١) ما بجيب الخُضر : لا أنظم قصائد الغزل . كلام الحِلَق والختمطه: كلام القيل والقال والنميمة.

(٢) نسفه وبط: تنقية وتصفية الحبوب من الشوائب.

(٣) بُو مقعطه: إشارة إلى السلطان القعيطي ؛ والمعنى أن الناس يسعون للتسلط على بعضهم.

والرزق ما هو دلمع من جاء لقـط

الـرزق بـيْخُص بـه ذي يلقطـه

تـدبّر الأمـر مـن قبـل الفَـرَطْ

مـا عـاد ينفـع قفـا مـا يفرطـه

والرُّوم فـي شَـطْ والكـافر بـشط

الـرُّوم غُلبَـت وبَعْـدَا حوّطـه[(١)]

حط الرضاء حـد والحـاكم وسـط

لكـن تخيّـر بنـادق مُلقطـه

لأجل من شَـطْ يرجـع لا المَحـط

يصفى الخلـط والغلـط والألمَطَـه[(٢)]

والخـط مـا يُعـرف الا بـالنقط

لو ما النُقط ما عرفنـا الـشخمطه

وبعـد يـا طيـر لا عنـدي تُـوَطْ

بَـدِّيك حَـرْفين بيـضاء مُلقطـه[(٣)]

---

(١) بَعْدَا: بعد ذلك ؛ من ثمّ .

(٢) المحَط: المكان الذي تنيخ فيه الإبل لتحط أحمالها. الألمطه: المغالطة.

(٣) بَدِّيك : سأعطيك . مُلقطه : مختارة بعناية .

وا ذي لك اِجْنَاح خضراء تي الفوط[١]

سبحان رب السماء ذي خطه

با حَمِّلك خط بالمسك اختلاط

وطِيب وأحْسَنْ روائح خلّطه

للشيخ عبدالله البحر الأوَطْ

بَحْر الجواهر وبَحْر الشوحطه[٢]

سلام لك ألف يا بحراً أوط

يا بحر حنّان من جاء يقمطه

من كذّب الشيخ بالذنب احْتَبَطْ

والله من عامله ما يحبطه

---

[١] تي الفُوَطْ: مثل الفوط؛ وهي رداء الرجل الذي يلف فيه نصفه السفلي.

[٢] الشيخ عبدالله: هو الشيخ عبدالله عاطف الخلاقي، وقد أدركت نجله عبداللاه عبدالله الذي توفي في السبعينات. وللشيخ عبدالله ضريح وقبة في مسجد (حال جودي) بخلاقة، وكان الناس يتقربون إليه بالنذور ويتبركون به إلى وقت قريب. الأوط: العميق.

في كل حينــاً يـشط الأرض شـط

أسرع مــن الطيـر لا قــد شــوطه

وله من الــروم مــن خطــاً بخــط

وكــل مــا جــاه خــط ابيقمطــه

وقلت يــا القلــب لا تفـتش مــأط

خــل المُــأطى علــى ذي أطــه[١]

قد كان يوسف فــي الجُـب الــتقط

لمَّــا ملــك مــصر دولــه حوّطــه

حلمت وان بيــدي المــسمي خَــبَطْ

وانّي علــى صُبرْ مَنْهــل بِخبُطَــهْ

وان ذه ثلاثــاً دلــيْ بيــدي شَــبَطْ

مثــل العــدَل بالحِبَــال اِتْــشَابطه

وان هم يقولون هــذا الملــك قــط

ما قط مثلــه جــري فــي قطوطــه

---

(١) مأط : أي مغطى . ذي أطَّه : الذي غطَّاه .

هذا الرياء صدق ما شي به غلـط

ولا تماثـــل ولا بــــه خنمطـــه

واســـتغفر الله مـــا ضـــاوه شـــخط

والشمس روس الجبـــال اِتـــشخوطه

صلوا على المصطفى ما المزن حط

وحـــن راعـــد ومزنـــه حطحطـــه

زهر الكلام المحتكم

يـــاالله يــــارحمن يـــافتح العطايـــا والكـــرم

يا حي يا قيوم تخرج من زقر بـــك واعتـــصم

دليتنا يـــاالله علـــى التقـــوى وجنبنـــا الأثـــم

واهديتنا للخير يا ذي تبعث الشيء من عـــدم

والحمد لك والشكر يا مفضل على الناس النعم

بالخير والاّ الـــشرّ بيـــد الله كُـــلاً لـــه قـــسم

واعمالنا مثل السفينه ذي على البحر الطـــرم

أين النبي أين الصحابه؟ كم جزع يا كم وكـــم

وازكى صلاة الله على المختار هو سيد الأمـــم

ما تسعي الحُجّاج في مكه وطـــافوا بـــالحرم

الهَاج والمنهاج عنـــده والمَحَامـــل والخِـــيَمْ

عسكر قطيها أرْوَام عنده مُرْدَفَهْ فوق اللّـــزم

يشفع لنا يوم الخساره والسلاسل والندم

مثقال ذرّه خير والاّ شر من قدّم قدَم

قال الفتى صالح سند زهر الكلام المُحتَكَمْ

ذي لا حَكَمْ بالحُكم قالوا صَحَّهْ الله ما حَكَمْ

ألْسُنْ بتفتي عِلْم وألْسُنْ مُجْهِلَهْ سوداء ظُلُم

وألسُن بتِحكُم عَدَل وألْسُن ما بتطلع عالقلم

وألْسُن تحيِرْ الأمر وألسُن مُجْرِمه فوق الجرم

لَيْبَاسْ يِقْطَعْهِنْ وبيقطّع مع الرأس القِصَمْ[١]

قد قال سيدنا علي بحر العلوم المقتحم

من ساير العالم تعلّم شَل من ذاك العلم

من ساير المتهوم يُتهم من جَبير اهل التُهم[٢]

لا تصحب الاّ جيد لا انته با تبي تخرج سلَم

(١) ألسن: جمع لسان. ليباس: اليابس. القصم: الفقرات التي تلتصق بالرأس من الظهر.

(٢) من جَبِيْر : من ضمن .

الجِيْد بُنْدُقْ رُوْم مَحْكُوْم الطَّوَابع والرَّسَـم[١]

لا هو معك ينزاد راسك ضِيق والاّ في نَـسَمْ

ما الفسل بندق شغل بفلح ما معك منه نجـم

ما شي عَلَم لا طَفْ قامه وان قَصَر ما شي عَلَـم[٢]

الفَسْلْ ما يأويك غير الغُلْـب منّـه والهَـرَمْ

بالحَرَبْ لا طارت فراشه قال مقتُول أو سَـلَم

أوصيك خال الإبن لا تؤخذ ذري فاتر ولِـمْ[٣]

يأتي ولد صَمصُوم تَقْـدُوم المَراكـز والمَلَـمْ

---

(١) بندق روم: من البنادق القديمة؛ والمعنى أن الرجل الجيّد، كالبندقية الجيدة، لا يخذلك وقت الحاجة إليه.

(٢) الفسل: الرجل الذي لا يركن عليه، ويشبهه ببندقية غير جيدة كان يصنعها شخص اسمه بفلح، لا تصيب الهدف، وهو يوظف هنا المثل الشعبي "بندق بفلح ان طف قامه وان قصر ماشي عليه". طف: تجاوز الهدف. قصرْ: لم يبلغ الهدف. قامه: باع.

(٣) الذري: الحبوب المخصصة للبذر. ولِمْ: ضعيف؛ غير جيد.

كِلْ للأباء والجدْ وتَنْشّد على اخوْهَ وابْن عَمْ[١]

كذَبت يا ذي با تقول الخال ما شي لـه قَسمْ

لأنه مُقاسم بـالنظر والعقـل لا لحمـاً ودم

كُلاً كلامه مثل عقله والخطـي مثـل القـدم

أيضاً ولا هو شي سواء لحم البرابر واللُخـم

والناس كُلاً له بضاعه كم مع التاجر حكِـم[٢]

لا تأمن العيّاب حتى لو حلَـف لـك والتـزم

ما تدري الاّ وان ذا خلّط على الحَبْ الحَصَمْ[٣]

حَنِين حَنْ القلب هَزْ الحَيْـد لَـصيَمْ والهَـيَم

ويش اكْلَفَك تؤخذ سهر بالنوم وانته بالنّـسَم

---

[١] كلْ للأباء والجد: أي انظر إلى حسب ونسب الصهر قبل الإقدامَ على الزواج. وفي البيت اللاحق يؤكد أن الابن يشابه أخواله في كثير من الأمور، وهو يلمح للمأثور الشعبي القائل "تنسَّب الخال يأتيك الولد".

[٢] البرابر: صنف من الأغنام الصومالية، وكانت تصنف ضمن اللحوم الجيدة لكثرة شحومها، حتى أنه كان يقال في وصف النعمة ورغد العيش بالقول "برابر وبُر". اللخم: سمك القرش.

[٣] الحصم: الحصى.

ذا الوقت لا قلت اَ تراجع حد كم اَ توفي غـنم[١]

أبو سند من ضاق منّي كوده ا يطلق تُهَـم[٢]

هذا كلام المعرفه والشرع مُحْكَـم مـا حَكَـمْ

كما بَدَعْ صالح سـند بـالقول ذا خـتّم وتـم

واستغفر الله ما لنّـيم القـامزي قـيّم قـيَم

ما هكبَه لدقاص من فوق المتارس والبُرَم[٣]

والختم صلى الله على المختار هو سيد الأمـم

ما تسعى الحجّاج في مكه وطـافوا بـالحرم

---

(١) آ تراجع: أي ستراجع (با تراجع، في لهجة بعض المناطق) بمعنى أن تتوسط بين المتخاصمين .

(٢) كوْدَهْ ايطلق تهَم: بالكاد يتمكّن من إطلاق التهم فقط .

(٣) القامزي : بندقية قديمة . هكبَه : أنحنت .

ثوب القَبْيَلَهْ بالي

يا الله يا من على السبع السماء عالي

ذي بيده المُلك والمفتاح واقف له

مُدبّر الأمر ذي يعلم بلحوالي

أنا بحالي وكلاً له على حاله

يا الله بلحظه قريبه تروي الظامي

أسرع من البرق لا حَدْ حرَّك اسْبَاله[١]

يا حافظ أرْوَاحْ ذي من فوق لدقالي

زاقر مراكب على موجات مُعْتَاله[٢]

وازكى صلاتي على بالقاسم البدري

يشفع لنا من عذاب القبر واهواله

لو ما النبي كان لا بحراً ولا برّي

ولا قبائل ولا قاضي ولا دوله

---

[١] أسباله : جفونه ؛ رمش عينيه.

[٢] زاقر : قابض للشيء . مُعتاله : عالية ؛ مرتفعة.

ولا نهـــاراً ولا لـــيلاً ولا فجـــري

وكل شي قد خُلق فــضل النبــي وآلــه

وصُحبته كلهم ذي قــاموا النــصري

عمــر وابـــوبكر والمقـــداد وامثالـــه

هم وابن طالب علي ذي دمّر الكفري

في غزوة الروم سَـا للكفــر زلزالــه[١]

صالح سند قال طَرْف العين زعَّـابي

لا الناس نامت فهو مــا نامــت أعْيَانــه

ما يسهر الليل الاّ من بــه اشــغالي

ما سَالي البَال ما يسهر خَلِيْ اشــغاله[٢]

والنار ما تحــرق الاّ بُقعــة النــاري

والحِمْــل مــا يثقــل الاّ ظهــر شـلاّله

---

(١) سَا: وتنطق سيْ، أي عمل، أو فعل.

(٢) خلي اشغاله: لَا شاغل يشغله.

معي من العُرف من جدّي ومن خالي

صُبَّةْ يُـزَادَه وخــالي ثالــث الدَّولــه[١]

حلَّيت قَرْن العَلي بالشّامخ العــالي[٢]

ما بــين خمــسه مكاتــب بــه تقلاّلــه

ساعه يزيدي وساعه نــاخبي غــالي

وساعة ابنقشط المخموس من جا لــه[٣]

يوم اَيِقَعْ شل من ذا لك وانا ذا لــي

وما مرح بالوَصَــرْ لا ظهــر شــلاّله[٤]

عاد الرمايه تبى رامــي قفــا رامــي

رامــي زكاتــهْ ورامــي عالتوكالــه[٥]

رامي بينــزاد لا الكــرْدُوس حَمّــالي

ورامي ابيختجــل لا النـــاس كمّالــه[٦]

---

(١) صُبّة يُزاده : بمعنى أنه يزيدي الأصــل، واليزيــدي هــو المكتب القبلي الذي ينتمي إليه الشاعر.

(٢) قرن العلي مرتفع في قرية الشاعر " السائلة".

(٣) نقشط المخموس : نضع سلاحنا في أهبة لوقت الحاجة.

(٤) مرحْ: بقي، أو تبقى. الوصر: مكان تدرس به الغلال عند الحصاد.

(٥) رَامي زكاته : من يصوب إلى الهدف بدقة.

(٦) كردوس: الجيش أو فرقة منه، وجمعها كراديس. يختجل : يتأخر.

والثانيه شـل حـذرك والتِّـسربَالي
الـدبَّيد مـا تُقتـل الا بالتِّـسرِبْالـه[١]

يا ذيب حاذِرْ وقايس واحْـزَر التـالي
وعَاد رِجْلَيْك رَاسْ الحَيْـد منْزَالَـه[٢]

مَنْ مَا حَزَرْ لوّله ما يِحْـزِرْ التَّـالي
والثوب لا قد بْلـي مـا ترجـع اذبالـه

شَرْع المجَالس كما بَـاني وهَـدّامي
واحد بيبنـي وواحـد ينقـف اللالَّـه[٣]

ضاع الصفاء والوفاء من قَل ليمـاني
رَعْ من كُدِف كُدْف قالوا حاقَهْ أعْمَالـه[٤]

---

[١] السِّرْبَال: في اللغة هو كل ما يُلبس من قميص وغيره (جمعهـا سرابيل). قال تعالى: وجعل لكم سرابيل تقيكم الحرَّ وسرابيل تقـيكم بأسكم.

[٢] احْزِر : انتبه و تبين . رأس الحيد : قمة الجبل .

[٣] ينقف : يزيح أو يقلع الشيء من مكانه. اللاّلهْ : قفل خشبي للباب ويسمى أيضا " ألقهْ ".

[٤] رَعْ : للتنبيه، بمعنى أنظر. كدف كُدُفاً : وقع فأصيب بجرح بسيط . حاقه أعماله: حاقت به أعماله، قال تعالى : ولا يحيق المكر السيئ إلاَّ بأهله.

ياذي تروم الـبلاء رَعْ أوَّلــه حَــالي

وتاليــه بــه مــرارَهْ مِــنْ تِحلحَالَــهْ[١]

فكَّرت عالقبيلــه وان ثوبهــا بَــالي

سَاعَهْ بيلصى وساعه تِطْفــأ اذبَالــه[٢]

ولا بِتجْلِسْ شِدَدْ سَرْمَدْ ولا اجْـدَالي

ولا بتجلس عَوَافي طُـول مــا طالــه[٣]

ولا بيجْلِسْ رَخَاء دايم ولا امطَــاري

لا شَمْس سَــرْمَدْ ولا سَــرْمَدْ تِظلاّلــه

وَافْكَرْت وانْ الرِّجَال أفْضَلْ من المالي

ذِيْ لا تِحَاكي كلام اَعْوَجْ بِيُقْــدَا لــه[٤]

مسكين ذي ما معه سَاعِدْ وصُـمَّالي

ذي ما معه ساعد اَعْوَجْ طيّـرُوا مالــه

---

[١] تحلحاله : تحرُكه من مكان إلى آخر.

[٢] بالي: قديم، رث. اذبالة: الألف زائدة لـضرورة الـوزن، ذُبالة؛ من الفصيح وهي الفتيلة (جمعها ذُبَال).

[٣] شِدَدْ: جمع شدّة وهي ما يحل بالإنسان من مكاره الدهر. سرمد: أبـد. جدالي: بمعنى جدل ومنازعات. طول ما طاله: على مدى الزمن.

[٤] بيُقدا : يستقيم .

إن جيت ابا الحق فأن الباطل إشلا لي

وذاك مثلي يقول الباطل إشلا له

اخسَرْ مِيهْ وَا تروّح مِينْه بالتالي

وعاد من شقّها صُلْحَهْ ودِلاَّله[١]

وصَاحب المال قالوا بايقع والي

وسَوْه عَاقِلْ وما شي له تعقّاله[٢]

تعبّت صالح سند وا قلبي السَّالي

واطلعتني حيْد كرْهَا انجدت إقلاله[٣]

حَنْيِن حَنّ العسل للسُكر الحَالي

أبيض من الشّاش وابيض من تزلزاله[٤]

وبعد يا مُرسلي شد السفر عَاني

وشل ذا الخط من ذي شرَّف اقواله

---

(١) بالتالي: في الأخير. شقها: جزء منها. صلْحَهْ: ما يُدفع مقابل المصالحة بين الطرفين. الدّلاله: ما يّدفع للوسيط أو السمسار.

(٢) سِوّوه عاقل : جعلوه شيخاً عليهم.

(٣) كرْها انجدت اقلاله: بالكره صعدت إلى قمته.

(٤) الشاش: نسيج رقيق تضمد به الجراح (فصيح) والمقصود هنا شديد البياض.

قرية خُلاقه وخُص الـشيخ بالغـالي
بَنْ عاطف الجيِد ما حد ماثـل أمثَالــه(١)

لا سَـار لا الهنـد والاّ لا خُريـساني
خَـذْ بـالطرق يـوم للـسيِّره ترحَّالـه

ويوم ثـاني رجـع واتـه بلوطـاني
ولا يخـابر تقـول النـاس مـا قالـه

إن زُرتنا الواد حيّـا فـوق دِسْمَالي
مـا نـذبح الاّ الـسَّمينه كُـل ذيّالـه

با قُص ليك الرياء ذي شافت اعياني
وان ذا رياء صدق ماشـي بـه تمثَّالـه

حلمت وانّه يطوف الأرض سـركالي
معـه عـساكر بهـم رامـي وخيّالـه

(١) خلاقة: بلدة في الموسطة – يافع، وهي مسقط رأس الـشيخ عبدالله عاطف، الذي يتضح من هذا البيت أن الشاعر توجه بها إليه وفيها يذكر ما كان للشيخ من قدرات غير عادية، ثم يدعوه لزيارة وادي ذي ناخب، لكي يروي لـه الحلـم حـول غلبـة الانجليز (السركال) على الترك.

وانّه مُوَجّــه بقومــه لا قُــدا داري

وانــا تميَلّــت لا اقتــل بالتغفّالــه

وانهُم يقولون قد هــو راس لــدقالي

خذ دولة الترك مــا حــد ماثــل امثالــه

معه دراويش يــذرع بالــسلامه لــي

وبعــد سَــوّيت لــه قتلــه وكِعْدَالــه

والترك لا جات من عند ابن عثمــاني

قد ياقع التُرك ما التُركــي جبُــر حالــه

هــذه نــشيده علــى الله والتوكــالي

وإختمتهــا بالحبيــب الهاشــمي وآلــه

والفين صلّوا على بالقاســم البــدري

يشفع لنا من عــذاب القبــر واهوالــه

قلبي اهتجس

كريمان يا بالجود يا خير مــن حــرس
رقدنا وقمنــا وأنــت نــاظر وحارسـي
وناظر على الإنسان إن سار وإن جلس
وسبحان من سَا رُوح في عظم يابـسي
وسبعاً طبق علياء وسبعاً في الــرّمس
وحارس على السبع العُلى والرواســي
وكم هي دول مرّتْ ولا حد بها جلــس
وحد منّهُم مسلم وحــد كــافر احلَـسي
واعوذ برب الناس من شر ما خــنس
ومن مهرة الشيطان شــر الخسايـسي
وصلوا على المختار ما دلهم الــوكَس
وما الصبح يتنفس وما الليل عسعـسي

شفيع أمته في يوم ما عاد بـه نفـس

بيوماً طويلاً ذكّـر القلـب مـا نـسي

وقال الفتى صالح سند قلبي اهـتجس

فيا قلبـي اتـنظم حـسين الهواجـسي

ولي هاجس اقبل مثل فوج النسيم نَسْ

بيسقيني الموجات من بحر راجـسي(١)

كذا يوم من ليّام راقـد وبـي نعَـسْ

كـذا وان ذا ثعبـان جنبـي تخلوسـي

انا محتوِصْ منّه وهو مني احتـوَص

وجسّيت ساعه بِدْرِجْ الفِكر كَيْف سِي(٢)

وقلت أيْش هذا اليوم يا قصة القصَص

تقول ان ذا دِسْمَال هِندي مُشرَكـسِي(٣)

---

(١) راجسي : ممتلئ.

(٢) الحوَصْ : الضيق . جسّيت : جلست . بدرج الفكر : أمعن التفكير . كيف سي : ماذا أعمل؟.

(٣) دسمال: قطعة مستطيلة من الحرير الملون تتخذ عمامة للرأس . مشركسي: نسبة إلى الشراكسة الأتراك.

تطوّى على جنبي تقيَّد ويحتبس

له أنياب مثل النار تُطَّع خوالصي

وبعد ابتزَزْ منّي من الضيق لا السنَّس

وهدّيت ودّيته حبُوب المخلّصي [١]

ومن عاد له أيّام لا هي على المقص

ولو هي على الباروت نار المشخّصي

وهذا الخبر والعلم من قصة اللّقص

وفيه التعابر للعقول الحسايسي

وان كان اَحَدْ عاتب عليّا فنا خَلِصْ

كلام العَتَبْ ما اقدر على حِمْل نامسي

طرحت أعشره قيفان بالحكم والقصص

وشرع المجالس ذي بسيحكم تجلّسي

---

(١) هدّيت: قمت. ادّيته: ناولته، أعطيته. حبُوب المخلّصي: الأعيرة النارية المميتة.

وبعض العرب ما يعرف التين والبلس

ولا يدري أين الخُضر أيـن اليوابـسي

كما لولّه من عامـل الله مـا ابـتخس

وبا يخرجه لو كان في بحـر غاطـسي

والثانيه من سَايرْ العَـالم ارتَـوس[١]

ولو ما وقع عالم وقـع ديـن خالـصي

والثالثه من سَـايرْ النَّـذل والهَـيَسْ

معَ يـدري الاّ وان كلامـه تخلْبَـسي[٢]

والرابعه ما هي لمـن جرَّهـا قـبس

ولا رامي ألاّ تحت عكْـر المُخمّـسي[٣]

والخامسه من بيده المال مـا انـتقَصْ

ومال الرّجال لاهِيْ قفـاه إبتكردسـي[٤]

---

(١) ارتوس: استقام.

(٢) الهَيَسْ:جمع هَيْس وهو من لا عمل لديـه يـشغله. كلامـه تخلبسي: اختلف عليه الكلام.

(٣) عكَر : غبار . المخمّسي: المخموس : نوع مـن البـارود، يستخدم للبنادق القديمة ذات الفتيلة .

(٤) لا هي : بمعنى لو هم (الضمير يعود للرجـال) . قفـاه. وراءه، خلفه . تكردسي : تتجمع كراديس أو فرق.

والسادسه يا رب جرنا من الفَلَسْ

كما انّه يقل الهَرْج من كان مُفْلِسِي

والسابعه لا الهَرْج فضَّه على الطّمَسْ

كما الصَّمت عدّه من عدُود المَشَاخصِي[١]

والثامنه حاذر ربيعك من الشَّكسْ

تجي والرّبَعْ عند المليح المِنوْمَسي[٢]

والتاسعه قوما فلا حَدْ بهم روَس[٣]

كما ساعيه بالبحر من غير بَرْوَصِي[٤]

والعاشره نا سَالك السّتْر والأَنَسْ

وحَسّن خواتمنا وأنست المؤانسي

---

[١] الهرج: الكلام. الطَّمس: الظلام، أو ذهاب ضوء القمر. المشاخص: الذهب الذي تطرز به مقابض الجنابي على شكل دائري.

[٢] الشَّكس: سيئ الخلق، صعب المعاشرة (ف). الرَّبيع: من يلجأ إلى قبيلة أخرى وجمعها ربَعْ أو رباعة. المنومسي: صاحب الناموس وهو الشرف.

[٣] روس: رؤساء.

[٤] من غير بروصي: من دون شراع.

وانا اَحْزِيك من بازل على بازل ارتَوَسْ

كذا معتلي قوّس مُحَنكَسْ مُدَنكسي[١]

وبازل مسِيْ له ببيت بالعنق والجنس

وبازل لهن يعقد وبازل يخلّسي

ومَرْكبْ خطم ساديه بالبحر مهتجس

ولا تسمع الأدقال يوم ابتحاكسي[٢]

وتم الخبر والعلم يا صاحب الحسَسْ

ولا يدري الاّ الذي بقلبه حسايسي

وصلوا على المختار ما دلهم الوكس

وما الصبح يتنفس وما الليل عسعسي

---

[١] أحزيك : أي أوجه إليك لغزاً . البازل: كناية عن الشيء المذكر، وبقية الأبيات يصف فيها شكل (معصرة زيت الجلجل – السمسم) وعملها بواسطة الجمل الذي يستمر في الدوران حولها وهو يرمز إليه بالمركب والمعصرة بالساعية .

[٢] تتحاسك : يحتك بعضها ببعض .

قلبي انطلق

كريمان يا بالجود يـاخير مـن خلـق
وسبحانه أيـش ابيخلـق الخـالق الخليـق
وذي فضَّل الأمـه بـالأرواح والخِلـق
وأنـشر فـضائلها بالأثمـار والوَرَيْـق
وصلّوا على المختار ما نـزَّل الـورَق
ثلاثـين مَـشكوله بهـا الحـق والحقيـق
محمد رسول الله يا خيـر مـن خلِـق
شـفع للغزالـه والعرَابـي رَجَـعْ عتيـق
يقول الفتى صالح سـند قلبـي انطلـق
وقد كنـت قفلتـه عليـه الحِلـق حلَيْـق [١]

---

[١] الحلق حليق : الأقفال موصدة.

ولي هاجس اقبل مثلما السَّيل لا دفـق

وبشرب كرَعْ من نهر زيـرق وزمهريـق[١]

ويشرب من الزلزال والعـذب لا نـذق

مـع عبدربـه كـان بـالوادي الـشريق

أنا بُو سندْ في سَاعة الحـق والحنـق

ولا حد حنـق منّـي فبقعـا بهـا طريـق[٢]

كما البعض يدري بـالمروّه وبـالرَوَق

وحَـدْ لا بيـدري بـالمروّه ولا الرويـق[٣]

خرجنا نعـشّر وانْ ذا بيننـا زَعَـق[٤]

وسَـلّمتنا الأيـام يَـا رب يـا شـفيق

---

(١) زيرق: لم أجد لها معنى. وزمهريق: لعلها تحوير للزمهرير أي البارد.

(٢) بقعا : الدنيا.

(٣) الرَّوَق، الرويق : صنع الجميل؛ وفي الفصيح الرّوقة هـي الجمالِ الرائق.

(٤) نعَشّر: نطلق الأعيرة النارية (تَعْشيره). زَعَـقْ: صـاح، والمقصود صوت البندقية عند انطلاقته.

له الحَمْد ذي سلّمنا الله من الوَهَـق(١)

وذي سلّم أصْحَابي مـن النـار والحريـق

خرج فصل والثاني لَعَا تكثِـر الـسَّمق

رَعْ النفس تِيْ السلطان والقلب تِي الصديق(٢)

وكُن شكّل الخَرْجَهْ وحذرك من الحـرق

وخِيْرة عرابي ذي يبـالي وهـو شـويِق(٣)

وانا البارحه منْضَاق زادت بي الـضِّيَق

وبعـده ثـلاث أيـام للقُـوتْ مـا بطيـق

على شُغل دِمَشِق صِنْعة الرُّوم ذِيْ نَسَقْ

حَـسِيْن البيـارق غـالي الـشّنبَر الرَّشـيق

---

(١) الوهق: كلمة فصيحة وتعني الحبـل المُغـار يُرْمـى فيـه أنشوطة فتؤخذ فيه الدابة والإنسان؛ والجمع أوهاق.

(٢) لعا: بمعنى لا عاد؛ لعا تكثر: لا تزيد. السَّمق: الطمع. تي: مثل.

(٣) شكّل الخرجه: فكّر بالخروج . الحَرَق : سُرعة الغـضب . شويق : لم يقع في الخطأ .

وحنيت من قلبي لمـا الـشامخ افتلـق

وهز الجبل لَنْـصَب لمـا يـسحقه سـحيق

ولا نا على القيمه ولا نا على الـدَّرق[1]

وعَا الميه والميتـين والألــف مـا بـضيق

وماهل على اسطنبول يا غالي النَّـسَق

ومسقي ومثل العسْق ناسق نَـسَقْ نـسيق[2]

وصلوا على المختار ما نـزّل الـورق

ثلاثـين مـشكوله بهـا الحـق والحقيـق

---

[1] الدَّرق: فصيحة وهي ضربٌ من التِّرسَةِ، الواحدة دَرَقة تتخذ من الجلود.

[2] العسق: الثعبان الصغير.

بات القلب يتنغظم

يا الله يا فرد عـــالي يــا رحــيم ارحــم

يا مالــك المُلــك يــا حنّــان يــا منّــان

يــا رب ســالك تفُـك الحَلْقـه المُـبْهَم

يا فاتح البُــوب ذي له كُل ســاعه شــأن

ناظر وحارس على أهل البحر ذي تــرْحَم

وقاسم الرزق كــلا لــه علــى مــا كــان

هـــو الكَريمـــان لا رَاد الكَـــريْم أكْـــرِمْ

وان مــا تكَــرَّم منَــين أيُكْــرَمْ الإنــسان

والفين صلّوا علـــى المختـــار ذي خــيّم

على رسول الــشفاعه ذي ســكن عــدنان

يــشفع لنـــا بالقيامــه واللقـــاء والهَــمْ

لا مـــال ينفــع ولا أهــلاً ولا جيـــران

ما ينفع إن كان من فـي الظـاهره قـدّم

والخيـر والـشر بيـد الواحـد الـديّان

يقــول ذي لا تحـاكي بـالكلام أحْكَـمْ

لي قسم بالعُرف والمحجـا وبالـديوان[١]

صالح سـند قـال بـات القلب يتـنظّم

تقول مدْوَر نزل من عند أبـو حِرْبَـان[٢]

واسْقَاني الهَاجس الـصَّافي وأنـا بِحلْـمْ

في غُبّـة الليـل لا ذاهـن ولا غيّـان[٣]

من بَحْر رَجْرَجْ خَرَجْ ينْهَجْ من الطّلْسَمْ

ضَم الحيِاطـات والـشَّارات والبُرهـان[٤]

---

(١) المحجا: المترس، ويقصد به الحرب .

(٢) مدور: قرية بجانب مسجد النور – الموسطة . أبو حِربان: آل الحريبي من مسجد النور.

(٣) الهاجس: الإلهام الشعري. في غبة الليـل: فـي منتـصفه. ذاهن: غير نائم. غيَّان : في اللهجة تستبدل الغين بالهمزة "أيّان" أي استيقظ وهو غارق في النوم.

(٤) البحر الرجرج: بحرُ رجراجُ، وهو المهتـز المـضطرب. الطلسم: جمعها طلاسم وهي خطوط وأعداد يدعي كاتبها أنـه يدفع بها الأذى عن الناس.

خُدلّج ابلج مُدملَج حالي المبسم

غَنْج الغَنَج لا تغنوج ما ترى لَسنَان[١]

شَلخُوم شُخْطِى مُشلخم شوحطي شَلخَم[٢]

خط القلم بالمُرَقَّمْ واحكَمْ القيفان

وقلت يا شيخ يا بوبكر بن سالم[٣]

وأهْل الكرَامات والشَّارات والبُرْهَان

والشيخ عبدالله انّه بَحْر يتلاطم

يبيت بالجَرْف هُوْ والوحش بالخِلْوَان[٤]

---

[١] خدُلَّج: من الفصيح وهي الريَّاء الممتلئة الذراعين والساقين. الأبلج: من الفصيح وهو الأبيضُ الحسَنُ الواسع الوجه؛ والأنثى بلجاء. مُدَملج: من الدملجة وهي تسوية الشيء كمِا يدملج السوار؛ ودملج الشيء إذا سوّاه وأحسن صنعته. الغنجُ: هو الدّلال. والغنج: غنجت المرأة أي تدللت عِلى زوجها بملاحة كأنها تخالفه، وليس بها خلاف، فهي غنجة، ومغناجٌ.

[٢] لم أجد معنى لهذه الكلمات .

[٣] الشيخ ابوبكر بن سالم :مولى عينات بحضرموت وكان له تأثير روحي كبير في يافع.

[٤] الجرف: الكهف. الخلوان: الخلاء.

أوصيك باربع وصايا لا أنت بـا تفهـم
كثر الطمع ماهل إبيخرج من المخـزان[١]

من ساير أهـل الوفـاء والعلـم يـتعلّم
وان سَاير أهل المَهُونــه لازم أن يهتـان

والثانيــه بالمجـالس حـين تــتكلم
لا تـــدّي الاّ دَرَاهــم فلّيــهْ طنـــان[٢]

ما احْسَن كلام العَوَافي يـوم حَـدْ يُكـرَم
ولا تصَلْ يَدْ لا حيث آتـصل اللّـسَان[٣]

والثالــث المـال لا فـضّه ولا درهـم
المَال مَال الطّـرَفْ مـن كـسْبه الـشُبّان

هُم ذي يلبـون يـوم الحـرب تتـوهجم
لاحَـنْ بالقـامزي بـالمركز الـدّحان[٤]

---

[١] ماهل: بمعنى ليس إلاَّ. ابيخـرج: يخـرج، أي أن الطمـع يخسِّر صاحبه.
[٢] تدِّي: تعطي. والمقصود بدراهم فليه طنان، أن لا تـأتي إلاَّ بكلام مفيد في المجالس.
[٣] يحذر من زلة اللسان، إذ أنها تصل إلى أبعد مما تصل إليه اليد.
[٤] القامزي : ضرب من البنادق القديمة .

والرابعه صل فرضك قبل ما تندم

ذي ما يصلي قطِع من رحمة الرحمان

هذه نصائح لذي يدري وذي يفهم

وان حد مكذّب فيا رُبّاه كَمْ كُذبان

يا كَمْ ويا كَمْ ويا كَمْ قبل ذا يا كَم

يا كَم من انمار ما فجّه على سرحان[١]

رأس الكلام افهمه فُك الكلام الجم

والصَوّب ماهل بحِبّه والحَديث ألوان[٢]

واستغفر الله مَا المَخْمُوس يتقسّم

عدة حبوب المقطع جَايزة للوان

والختم صلوا على المختار ذي خيم

على رسول الشفاعه ذي سكن عدنان

---

[١] سرحان : الذئب.

[٢] فلك الكلام الجَمّ: دَعْ الكلام الكثير. الصَوّب ماهل بحبّه: أي أن إصابة الهدف تأتي بعيار واحد من الأعيرة المنطلقة الكثيرة؛ والمقصود خير الكلام ما قل ودل.

أحْسَنْ القول

كُريمــان عبـدك مَـدّ يـدّه بالـسؤال
ولا داعي الاّ ليـك يـا حـي لـن تـزول
ونسلم لـك انفسنا ونبدع بـتم حـال
ولكن هو السَّمّاح مـا الآدمـي جهـول[١]
ويا حـافظ الإنسان يـا رافـع الجبـال
توكلت بـك وآمنـت يـا خيـرة الوكـول
لك الحمد حمـداً يمـلأ البحـر والرّمـال
ويملأ مخازين الـسماء عرضـها بطـول
ومن شاف قولي قـال يـا الله بالجَمـال
تجمّل على صالح سند مـا احْـسَنَه يقـول
طرحت أعشره قيفـان بـالحكم والقفَـال
وحَسّن منازلهـا مَـشاخص ذهـب ولُـول

---

[١] الآدمي : تنطق في لهجة بعض المناطق "لَيْدَمي".

ولوَّل كـــلام البِــرِّ مَــنْ كالـــه اسْــتكال

وطِيْب العَمَل بــالبِرِّ والحَرْقــدي هَمُــول[١]

والثانيـــه حـــذرك ربيعــك بكــل حـــال

ولا اخطأ عليك العيسيه تحمــل الحمــول[٢]

والثالثـــه دَيْنــكْ فـــي الوقــت والحِـــلال

وقاتـــل علـــى حقــك وتتـــرادف القتـــول

والرابعـــه ذا وقتنـــا كَـــسرِّ الجِـــلال[٣]

يوطي قرون الـــصيد مــن كُبّـــر الوعـــول

وحيث الظُلال الشمس والشمس بـــالظلال

وسَـــوْ للـــسَّبُوله زَجْ والـــزج بالـــسَّبُول

---

(١) الحرقدي: الذرة. هَمُول: وفير. ويود هذا البيــت بروايـــة أخرى كما يلي:

ولوَّل مثيل البُر من كاله استكال

كما الحرقدي زايد على حبة السبول

(٢) العيسيه : الجمَال.

(٣) الجلال : ذواتَ القرون.

والخامسه بالصدِّق قَـعْ بأوّل الرجـال

وصلّه صلاة الخمس قد صلّي الرَّسـول[1]

والسادسه لا تسْعِر الاّ مـن الحَـلال[2]

ولو لك ولد صَمْصُوم يكتال بالحصول

يقع سَاسْ عند الرَّاسْ والدَّقن للدخول

ولكن تقَصَّى ذي قفا ويش با تقول

والسابعه من سَاك في عالي الحِلال

فزيّد له المَشْرع لأجل الوفاء يطول

ومن سَاك تحت الناس سَوّه في إمْنزُول[3]

ومن خارج المنزل ومن جُملة إمْنِزُول

---

(1) في رواية أخرى يأتي بعد هذا البيت ما يلي:

ويا صاحبي حذرك من القيل والمقال

وحذرك بقول الكذب من قبل لا تقول

(2) لا تسعر: لا تبيع. وتأتي هذه الكلمة في رواية أخرى (لا تصهر) أي لا تصاهر.

(3) سَاك: وضعك. امْنزول: النزول.

والثامنه يا سُعْد من كِسبْهم رجال
وذي لا تحاكى بالعَوَاجه تقع مبُول[١]
والتاسعه كسب المخوِّه من القُبَال[٢]
ولا الشور واحد لا قصر حَبْل با يطُول
والعاشره نا سَالك السِّتر والجَلال
وحسّن خواتمنا ونِخْتِمْ في القبُول
ولا حد يلاومني من الشرح يوم طال
ولا شي قصر أو زاد قَبْتِقصر الخيول[٣]
وعَا كَانْ قلبي مَدْ لَمْيَاح والحبَال[٤]
وأنا قلت له خلْ المحاكي لما تِجُول
وصلوا على المختار بالقاسم الرسول
محمد شفيع الخلق من ليلة الوصول

---

(١) مبول : مستقيمة .
(٢) القبَال: الخير.
(٣) قَبْتِقْصَر: إدغام لكلمتي قد بتقصر، أي قد تقصر .
(٤) مد لَمْيَاح: تطلّع إلى الشيء الكثير .

قول واقعي

كُريمان يا بـالجود يـا خيـر معتلـي

ويـا فـاتح أبـواب الخَـزيْن المُغلّقـه

ولا تجْعَلنِّـي الله منّـك بغـافلي

كَريم العطاء ذي من لـزم حبلـه أوثقـه

وناظر على أهل البحر وأهل السواحلي

تبارك عظـيم الـشأن مُحْصِي خلايقـه

كما الطير ذي تصبح على الله مـوكلي

ولو ما توكـل بالـسماء ويـش وثّقـه

وصلّوا على المختار ختم الرسـايلي[١]

ذي انـزل لـه القـرآن آيـات مفرقـه

ويشفع لمن صلى وسلّم علـى النبـي

وذي ما يـصلي رأس صـخره يحرقـه

---

(١) الرسايلي : يقصد بها الرُّسل .

يقول الفتى صالح سند قــول واقعــي

قــوافي حـَـسِيْنِهْ باللـــسان المذلّقـــه

تسلّي على السَّاهر ولو هُــوْ بــشاغلي

ويضحك ولــو قلبــه بحلَقَــهْ مُحلَّقَــهْ[١]

ولي هاجس إدّى من جميع المنــاهلي

ولا شــاعر الآمـــن فــؤاده معلقـــه

ومن شاف قولي قال يــا رب جمّلــي

على ذا العِرابي كيــف هَرْجَــهْ ومنْطَقَــهْ

وانا البارحه سهران والنوم زاعلــي[٢]

وبيَّتْ ساهرْ مِـنْ عَـشيِّه لمــا اشْــرَقَهْ

وبتنــا أنــا والقلــب نطلــع وننزلــي

كمثل الذي يجــزع بِــضَاحَهْ مُحَزْقلــه[٣]

---

(١) بحلقه محلقه : مكبّل بالغلال.
(٢) النوم زاعلي: النوم شارد.
(٣) ضاحه محزقله: هاوية شديدة الإنحدار.

وساعه بنتصالح وسَاعه بنعطلي

وساعه بنسبح في مَرَاكِبْ وسَمبَقه[١]

أنا بُو سَنَدْ قلبي حنق ما يقول لي

ولا نَا بداري ويش غاشه وحنّقه[٢]

ويا ليت لي يا ناس يا ليت لي ولي

مراكب وبنديره وعسكر وبندقه[٣]

وبعدا حنين القلب والحَيْد زلزلي

وهز الجبال النُّصب لمّا تشققه

على شاطي الوادي لقييت بَهْجَلي

مسوّي على الدِّسْمَال شَقّه مُشققه[٤]

ومثلت عنقه للشنابر ولَثْكِلي

وسَاجي سوَاجي عَاد لنياب مُعلقه[٥]

---

(١) سمبقه: سنبوق، وهو من القوارب .

(٢) غاشه: أغاضه.

(٣) بنديره: راية، علَمْ.

(٤) شقه : رداء نسائي مستطيل .

(٥) الشنابر: أسورة وحلق من الفضة في البندقية الفرنجية القديمة. لثكلي: حجول أشبه بالأساور فضية .

وماهَلْ قَدَهْ مَمْلُـوك للخَـاطر الـسَّلي

وهذه شئُوب الوقـت تِـدهم مفارقــه[1]

ولا حَوْلْ ثُمّ لا حَوْلْ كَـم بـا تحَـاولي

من الوقــت ذا وأهْلَـهْ كثيـر المُعَالقــه

وهذا الزمان أظهر وفي الوقت جادسلي

من التُّرك ذي قـالوا بردمـان حلقــه[2]

وخلاّ اليمن وأهلــه حجـار ابتراقلـي

ويقطـع علـى الإسـلام قطعـه مفرّقــه

وذي ما معه شي كيف يطلع وينزلـي

ويطـرح لـه الـدنيا وبقعـا مُـشقّقه

لعا يرجع المـشرق يمـن بالتمـاثلي

ويخشى عليهم مـن حَـديث المـساوقه

---

(١) شئُوب: شغُوب؛ في اللهجة تحـل الهمـزة محـل الغـين، والمقصود الانشغالات التي تشغل الإنسان.

(٢) يشير هنا إلى سيطرة الأتراك على منطقة ردمان، في شمال الوطن.

ويـــا يـــافع الثقلـــين كـــلاً يقـــاتلي[١]
وحيْزُوا الطوارف من معه قَطْـع يفتقــه
وكُلاً علـــى ذي لــــه يقاتـــل ويقتلـــي
ويضرب بسيف القطــع لا حيــث ينذقــه
وصبّوا قلم صَعْدِي وبَاروت ما غُلي[٢]
وذي مـــا يقاتـــل خــصم لا شــل بُندقــه
رعُو صالح إمْوُسَى وبَن يَرْض لــوّلي
بني حَمْقَتـه ظلّــه لهـم يــا ملاحقــه[٣]
وحيـــد الـــشَّهَث ردّاد لآخــر ولـــوّلي
يظلـــي قفـــاه القـــامزي يـــا ملاحقـــه[٤]
وانا انّي بِحَيْد اعصَرْ وبالوادي العجــي
ولا جاء لذي ناخــب حِيُــوْدَهْ مُحَزْلَقَــهْ[٥]

---

(١) يافع الثقلين: المقصود يافع العليا (بني مالك) ويافع الـــسفلى (بني قاصد) .

(٢) قلم صعدي: كناية عن البنادق .

(٣) بني حمقنه: آل حميقان، جيران يافع من الشرق.

(٤) حيد الشهث: في رواية أخرى (حيد السماء) .

(٥) حيد أعصر وعجي :جبل منيع. محزلقه : شديدة الانحدار.

وقع شورهم واحــد يزيــدي ونــاخبي

رجَاجِيْــل حَتّامــه ولَمْقَــاصْ مُعلقــه[١]

وتحنق بني حمِيْر وسَعْدِي ومَنْــصَرِي

ورحنا قفا سُلطان مــن تحــت بيرقــه[٢]

وتحنق كلد ذي هي حــزام الطــوارفي

وتقدوم يــافع لا اقبــل الجيــش تدحقــه

ويافع بنــي مالــك مكاريــب تحرقــي

ومــن قــارب المكريــب لا بُــد يحرقــه

ويافع رفيع ارفــع وعــالي ومعتلــي

موحّـــد ولا حـــد يـــستطيع ان يفرّقـــه

وصلوا على المختار خــتم الرســايلي

ذي انـــزل لـــه القـــرآن آيـــات فرّقـــه

ويشفع لمن صلّى وسلم علـــى النبـــي

وذي ما يــصلي راس صــخره يحرّقــه

---

(١) لمقاص: جمع مقص وهو زناد البندقية. معلقــة: فــي وضــع الاستعداد.

(٢) رحنا: نحن.

قايس قبل القطع

نبدع بك ادعيك يا من بالسماء حارس

الناس نامت وعينك خيرة الحُرّاس

يا رازق الشوحطه والذّر والنّامس

والناس حد يرزقه كَيْله وحد بالكاس

يا الله في رزق يأتيني وانا جالس

يأتي كما قهوة الصيني على الجلاّس

سُبحان من سوّي السِّردال بَنْ شامس

وسَا القعيطي وسوّى العولقي والمَاس[1]

---

[1] القعيطي: هو الجمعدار عمر بن عوض القعيطي، مؤسس الدولة القعيطية في حضرموت؛ والعولقي: هو الجمعدار عبدالله بن علي العولقي وكان هو والقعيطي من أصحاب الرتب العسكرية الرفيعة في الهند ومن المقربين لدى نظام حيدر أباد؛ والماس هو عبدالخالق الماس وكان مولى للسلطان عوض بن عمر القعيطي ومن قادة جيشه. أما السردال بن شامس فربما كان صاحب رتبة في حيدر أباد بهذا الأسم.

ومُخْرِج العذب صافي مـن صــفا يـابس

وانزل رُطَب من نخيله والجـذوع إيبــاس

والفين صلوا على احمد ما انجلى الـدّامس

لو ما النبـي كـان لا عـيشه ولا لبّــاس

صالح سند قال لا انويـت البنـاء قـايس

قبل الندّم يا الــذي تقطـع بـلا مقيــاس

من الخـشب لا يقـع زايـد ولا نـاقص

ما عاد تِسْكِيْ تعدّل مـا قُطِـع بالفــاس[1]

يا صاحب العقل سَوّس في صَـفا يـابس

من المطر لا يجي واتّه وصـل عالـساس

ذا فـصل والثانيـه بقعـا كمـا الحـارس

تضحك على الآدمي بالعقـد والخـلاّس[2]

يا صاحب المـال زكّـه وا يقـع خـالص

لا تخبطـه بالربـا والظلـم والهرمـاس

---

(١) تسكي: تقدر.
(٢) الخلاس : فك العقدة.

سبعين بـاب الربـا والنـاس بتطـاحس

مقتاده الطبل والطبـل اسـمه المـرواس

حافظ على الرابعه واحذر علـى الخـامس

نفسك أمانه معك يـا صـاحب الاحـساس

من ساير أهل الرياسـه بـا يقـع رَاوس

وان ساير أهل الهَيَاسَهْ مَنْ يهيس اهْتَـاس

ولا دخلـت المَجَـالس قـع جَبَـل راوس

ما يصلح الحكم بالـضحكه وبالخنطـاس[1]

هـذه نـصايح لكَّمَـنْ رأس متجـانس

ما هي لذي يقطـع اللقمـه بـلا مِـلاّس

رع بعض لصحاب وجه ابيض ومتنـامس

وعا معه وجه ثـاني مكْـشفَه يـا نـاس

لا مات يحيى عمر صـالح سـند جـالس

الكـأس بالرابعـه والرابعـه بالكـاس[2]

---

[1] الخنطاس: التردد في الكلام.
[2] الرابعة: من المكاييل الكبيرة في يافع.

ها بعد يا مرسـلي قُـم شـد عالفـارس

على الخيـول المنسـبّ غاليـة لجنـاس

صل لا خلاقه وخص الشيخ بن عـاطف(١)

بالمسك والطيب ذي ينفح مـن القرطـاس

ذي بَدْيتَهْ خير من وادي ذهـب خـالص(٢)

وخير من ميـة مركـب شـاحنة لكيـاس

خذ من كلام الوصـايا يـوم هـي يـابس

والْقَط من الخُضر والاّ القط من اليُبّـاس(٣)

كـذبت يـا ذي تقـول النـوم بالنَّـاعس

النـوم بالقلـب لـيس النـوم بالنعـاس

والفين صلوا على احمد ما انجلى الـدّامس

لو ما النبـي كـان لا عيـشه ولا لبّـاس

---

(١) هو الشيخ عبدالله بن عاطف الخلاقـي، ويلاحـظ تغييـر الشاعر لقافية الصدر هنا ربما للضرورة .

(٢) بَدْيتَهْ : ظهوره أو حضوره.

(٣) القَط : اختار.

راجم العقول

كريمان يا بـالجود يـا فـاتح القفـول

كما الدلير ذي تسري علـى الله توكلـه

توكلت بك يا فـرد يـا خيـرة الوكـول

ويـا فـاتح أبـواب الخَـزَيْن المقفلّـه

ويا منزل الأمطار واسْقَوا في الـسيول

وسبحان من سوّى لها الرعـد وانزلـه

وصلنا زمان المَهْد والـسّعد والقبـول

وذا وقتنا رَعْ من زَجَرْ شـي توصـله[1]

وازكى صلاتي ما يشدون فـي الرّحُـول

وما لبُّـوا الحُجَّـاج فـي كـل مرحلـه

---

[1] زَجَرَ: منع ونهى وأنتهر .

على المصطفى المختار بالقاسم الرسـول

محمـــد رســـول الله خـصه وفـضله

يقول الفتى صالح سند راجـح العقـول

مــن المعرفــه بــدّي قــوافي ممثلــه

طرحت أعشره قيفان منظومة الفـصول

وبــدْخل بهــا قُــدّام دولــه وقَبْيَلَــهْ

ورَعْ لولّه مَنْ يحفـظ الـسرّ لا يقـول

وكمّن سَخِيْف العَقـل ذي سـرّه أهْمَلَـهْ

وشَاور به الثــاني وشـلّوه لــه شـلول

ولا يـــدري الاّ وان كلامـــه تقلقـــه[١]

والثانيه يا ذيـب كُـن شَـكّل الـدّخول

وفكّر خرُوجَكْ وانــت بأشْـعَاب مُعزلــه

[١] كلامه تقلقله: أصبح كلامه للقيل والقال.

كما ان السّمق قتّال حاذر وكن زَعُـول[١]

وكُنْ شكّل التاليـه مـن قبـل لولّـه

والثالثه ما دَيْـن يصلح بـلا عـدُول

بذا وقتنـا لَوْجَـاه مـا عـاد عولّـه[٢]

والرابعـه لـو مـا المعزّات للبتـول

ويش أخرج الماء من على كُل مُجْهلَه[٣]

كما الرَّعْوَيَهْ والحَرْبْ في دَحْنِةْ الرّجُـول

بدحْن الكَرَاسـي لا المرَاكِـزْ تقابلـه[٤]

والخامسه يثمر ذري الـصدق بالـسبُّول

كما زرع بالجرْبِـهْ سَبُوله مفـضلّه[٥]

---

[١] زعول: شديد الحذر .

[٢] لوجاه: الوجوه (تنطق في لهجة بعض المناطق لاجاه). ما عاد عولّه : لم تعول بالأمر، لم تهتم به.

[٣] البتول : المزارع . مجهلة : بئر .

[٤] الرعويه : فلاحة الأرض . دَحْنِة الرّجُول : قوة الرجال . الكراسي : يقصد بها هنا البنادق .

[٥] الجِرْبه : قطعة الأرض الزراعية . السبول : السنابل .

وذي هو في النعمه وَجَبْ زلّهـا زلــول

ومن دوّر الـويْلات والـشّر حـصّله[١]

وبعض العرب ما يعرف الشرع والأصول

وبعض العرب لا بيـده القطـع فلّـه[٢]

والسادسه بُنْدق دَويْـل وافـي القفـول

ولا زاد بُنْـدُق جيـد والجِيـد نابلـه[٣]

والسابعه بالصَّمت حَاذر مـن الفضُول

ولو كـان خـصمك لا تـوطي منازلـه

ولا تستوي الأشجار والتمـر والنخـول

ولا النخل عيْنهْ كـان للتمـر سـركَلَهْ[٤]

---

[١] وجب زلها زلول: يجب الاعتناء بها والحفاظ عليها. دوَّر: بحث عن الشيء.

[٢] القطع: أي أداة قطع حادة كالخنجر والجنبية. فلّـه: أجاد استخدامه بعناية.

[٣] دويل: قديم. وافي القفول: محكم القفل. نابله: حامله.

[٤] النخول: النخيل. عينهْ: العينة نفسها؛ أي صنف واحد. سركله: السركال، كنايةَ عن الإنجليز، والمعنى لكانت لهَ الغلبة.

والثامنه مَغْبُـون مـن سـَـاير النِّـذول

ومن سـاير العالم شـرب مـن مناهلـه

ومـن سـاير الجمّـال يـتعلّم الحمُـول

ومــن سـايـر الكيّـال شـل المكايلـه

والتاسعه كُن صلّ فرضك علـى حلُـول

تعوذ من الوسواس وابليس مـا اكْسلَهْ

والعاشره نـا سـالك الستر والقبـول

تحـسّن خواتمنـا والـرزق سـهله

ولي بالعمر تسعين ماشـي بهـا نـزول

بِسوِّيْ على رأسـي فَتيْلـهْ ودَسْـمَلَهْ[١]

وازكى صلاتي ما يشدون فـي الرحـول

وما لبـوا الحجـاج فـي كـل مرحلـه

على المصطفى المختار بالقاسم الرسـول

محمـد رسـول الله خـصه وفـضله

---

[١] فتيلة ودسملة: يقصد بها عمامة الرأس المسماة دسمال بذبل في أطرافه.

يا الله يا كريم اكرم

صالح سند قال يــا الله يــا كــريم اكــرم

يا جُود مَوْجُــود يــا الله يــا كريمــاني

يا من يسبح لك المــاء والحجــر لــصيم

وهي تقــول الله الله لــيس احَــدْ ثــاني

والسند والهند والمشرق فــصيح واعجــم

محيط علمــه بهــم مــسلم ونــصراني

يا من لك الشأن شي يظهر وشــي يُعــدم

سبحان من كلْ ساعه كــان لــه شــأني

وازكى صــلاتي تــزور الهاشــمي لعظــم

صَلاهْ عالمصطفى فــي كــل الأحيــاني

يـشفع لنـا مـن جهـنم يـوم تِتْـوَهْجَمْ

يَـدْخِلْ بهـا كـل متكبِّـر وشـيطاني

وأهل الرِّبـا والنَّميمـه مـا حَـدَا يـسْلَمْ

وشـاهد الـزور والكـذَّاب والزانـي

وتارك الفـرض حتـى مَحْـضَرَهْ يُحْـرَمْ

لا لـه شـهاده ولا وزنـه وميزانـي

ومن عصى والديـه فـي نارهـا يُقْحَـمْ

وأموال الأيتـام مـن كَلْهَـا بيهتـاني[١]

يا كُـلِ عـارف بمـال النـاس لا تغـشم

هل ما دَرَيْت أن بَعْـد الفَيْـد خُـسْرَاني؟

كُـلّ مـا بنيتـه بقـوه عـاده آيهـدم[٢]

ومـا كَـسَبْته بحيْلَـهْ رَاحْ دُخَّـاني

---

(١) كلها : أكلها.

(٢) عاده آيُهْدَم: لا بد أن يهدم.

في ليلة البـارح أمْـسَى خـاطري مُهْـتَمْ
وقلت يا القلب لا تكثـر لـي أشـجاني

وقال لي كيـف مـا تـسهر ومـا تندم
لا انته نسيِّيتْ مـا نـا وَيْـش نـسَّاني

شوقي لـذي كـان معنـا للحَـوا ملْـزَمْ
واليوم قفَّا سَـلَبْ جنبـي ومخزانـي[1]

فقـدي لـذاك القبيلـي يـوم يـستكلم
ولا خرج مكْتَسِي مَـصْنَفْ وبيحـاني[2]

مَوْلى حَقيقـه ومَـوْلى ديـن مـا يُـشْتم
والـدّار مـا يـستقيم الاَّ بالأركـاني

عنـد العَجَـا والـبَلأ مثـل النَّمِـرْ يِـنْهَمْ
وان جا له الضَّيف قلب أخضر ورحماني

---

[1] للحوا: للحاجة. سلب جنبي: البندقية، ويقصد هنا الصديق الصدوق.
[2] مَصْنَف وبيحاني: من أصناف الثياب حينها.

سَالك بمعرفة جُـودك يـا رَحِـيم ارحَـم

والزمني الصَّبر واهْلِـكْ مـن تعـدَّاني

ما شي معيّا نَسَمْ لأهـل الحـسد والـذَّم(١)

واكفيتني شـر كيـد الأُنْـس والجَـاني

يا الله عمل خيـر عنـد الخاتمـه يُخْـتَمْ

نهار ما مُـوت سـالك تحفـظ ايمـاني

نهـار لا لـي ولـد ينفـع ولا بَـنْ عَـمْ

والروح منّـي نـشر والعُمْـر مُهْتَـاني

ويغـسلوني ثلاثـه جَـرّوا المَحْـزَمْ

يا الله لا تكـشفون الـسر يـا أخـواني

من حَرَّة الموت شُف عـاد البَـدَنْ يـألم

ومن قفـا الغَـسْل لفَّـوني بلكْفَـاني(٢)

(١) نَسَمْ : سعة قلب .

(٢) بلكفاني : بالأكفان.

ويحملوني وانـا نـادي بـصوت أخْجَـمْ

واقول فـارقتكم يـا أهلـي وجيرانـي

وبعـد صـلّوا عليّـا والكـلام اخـتم

حَدْ جاء مصادف وحَدْ جاء منهُم عـاني

وينزلـوني بحفـرة ليَّهـا مُـبْهَمْ

ويردفـون الـصَّلا فـوقي ولطيـاني[1]

والقبر عنـد الـشقي حُفـرة نكَـدْ مُظلـم

واهل السخاء والنقاء في ملـك ربـاني

والختم صلوا معـي مـا الرعـد يتـزرجم

وما السحاب اهملت من فـوق لمزانـي

---

(١) ليَّها: من الالتواء. الصَّلا: حجارة مسطحة توضع فـوق القبر.

زاكي النظر

قصيدة (بِدْع) أرسلها صالح سند للشاعر عبده سالم السعيدي، قرية (الشعراء) ولم نحصل على الجواب

كريمان يا بالجود يا خـــالق الـصـور

خلق لآدمـــي بأحـــسن مقامـــاً وصـــوّره

وسوَّى لنا سمعاً وسـوَّى لنـــا بــصر

وسوّى لنـــا بالقلــب ضــوءاً وجــوهره

وسوَّى لنا رِجلَـين ويَـدَين للــسفر

ونوكل ونشرب من معه شــيء يِبْــصُرَهْ

ويالله يـــا رحمــن يـــا قــدرة القُــدَر

وذي قال شــيخ العلــم فتــواه مَبْــصرَهْ

أعوذ برب الناس من شر كـــل شـــر

ومن مـــسلك الـــشيطان شـــر المـــشاوره

ذي اخرج أبونا آدم من بعد مُنكره

وخلاه عالدنيا بحيّه مكَدّره[١]

وصلّوا على المختار ما نزّل السّور

على المصطفى ذي حبّه الله وطهَّرَه

شفيع أمته في يوم ما عاد به مفر

ولا عاد به صاحب ولا فيه سَمْسَرَهْ

ويشفع لنا من كرّة الحر والفور

بيوماً طويلاً ذي شموسه مقمطره[٢]

يقول الفتى صالح سند زاكي النظر

صحيح البدن والعقل لا هو بمَسْمَرَهْ

وانا البارحه سهران وانزاد بي السَّهر

من الوقت واحواله كثيره مُنَعْثَرَه[٣]

---

[١] حيّه مُكَدَّره: حياة ضَنَك.

[٢] مقمطره: القمطرير هو الشديد من الأيام، أو من الشر، قال تعالى: إنَّا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريرا.

[٣] منعثره : تحوير لكلمة مبعثرة.

ولو كانوا أخوَهْ لا قد الكسْر بالمَــذَرْ[١]

معــا يــصلح المَحكُــوم عنــد المكــاثره

ولي هاجس اقبل يشبه السَّيل لا دَفَرْ[٢]

مُقطّع مــن اليَّــاجور ذي هــي منجّــرَه

ولا صاحب الاّ مَنْ على صَاحبه صَـبَرْ

كَما انْ الوطا أوطى مــن الــدّون غيّــره

ولا رامي الاّ ذي يِخَاطر على الـشعر

ويضرُب طيُور الجَــوِّ عنــد المخــاطره[٣]

كما الشيخ عبدالله عبر عنــدنا ومَــرْ

ولا رام داري ويَش ذي اصْــلَحْ وغَيَّــرَهْ

---

(١) المذر: عصا قصيرة غليظة بعض الشيء مشققة من أحد طرفيها تستخدم لتحريك العصيدة عند إعدادها.

(٢) دفر السيل: اندفع بقوة في مجراه.

(٣) يخاطر مخاطرة: يراهن مراهنة.

وحيّا وفوق الراس بالخط ذي دفـر[١]

من أرض السُّعيدي ذي حصونه مسوّرَه[٢]

وذي حلّ في لَقْمَر بحَمْحُومِ من شُـقر

ولا شـام خـضرّ للقبايـل تنعْثَـره

وحيّا على الدّسمال والراس والمَصَرْ[٣]

ومـن قـدّرك مـا واجـب الاّ تقـدره

ودِيْ خط من سالم به العلـم والخبـر

وصـفى لنـا لَعْـلام زايـد وقاصـره[٤]

وصفي لنا من قصة الـذيب والنمـر

ويَهْوَين مـن قـصة منـصرّ وحيـدره[٥]

---

[١] الخط ذي دفر : الرسالةِ التي وصلت .

[٢] أرض السعيدي وقرية لَقْمَر: من مناطق الموسطة – يافع.

[٣] المَصَرْ: عمامة الرأس .

[٤] وديْ: وصل. خط: رسالة. لَعْلام: الأعلام وهي الأخبار.

[٥] إشارة إلى اغتيال حيدره بن محمد علي هرهره ومنصر غـدرا في بلاد الفضلي. يهوين: كلمة تقال لإبداء الأسف الـشديدعلى مـا حدث. وينكر أن الدولة (السلطان) لم يرد على هـذا الفعـل، ولـم يستنكر السلطان الفضلي (شقرة–عاصمة الفضلي).

وجَوْهُمْ بتعـشيره ولا عنـدهم خبـر
لعا الدّولـه اتعيّـر ولا شُـقره انكـره[١]

وقالوا حدا ساده معـاكم فـي السّفر
وقال الفتـى ذروة علـي نـسل هرهـره

ومعهم سَـيارَهْ ليـت لا ردّه الخبـر
وليـت الريافـل ذي معـاهم تكـسّره[٢]

أنا بو سند في ساعة الجَـرْ والمَجَـر
ومن يشحن البنـدق ومـن ذي تـصدّره

وما الجِيْد عند الصدق يكتال واعتبـر
وما الفسل بالعافيه بيقَـعْ كمـا اعـشره

---

[١] جَوْهم: جاءوا إليهم. تعشيرة: إطلاق عدة أعيرة نارية فـي وقت واحد.

[٢] سَيَاره: مرافقون في السفر. الريافل: بنـادق قديمـة. هنـا يسخر الشاعر من جُبن المرافقين الذين لم يردوا على القتلـة، متمنياً لو أن بنادقهم تكسرت.

قد المندعي ذي حرّك العـود والـوتر

والمنـدعي لـول حبالـه مـوتّرَه

وبارق على القبله وبارق على البُكـر

وبـارق علـى ردفـان حنّـه وغـزّرَه

فيا رب جرنا من عَساكر ومن عَـسَرْ

ومن حـرب يـافع ذي بتعـدي ونـصرَّه

ويافع لهم عادات بالوقـت ذي عبـر

وهم ذي بنوا لدرج بـصنعاء المنـوّره[1]

وصلّوا على المختار ما نـزّل الـسّور

على المـصطفى ذي حبّـه الله وطهّـره

---

[1] لَدْرِجْ: جمع درجة وهي ما يُتخطى من أسفل السُّلم إلى أعلاه.

مُلْحَق

نقدم هنا مقاطع من بعض القصائد التي حصلنا عليها غير مكتملة، على أمل أن نحصل على الأبيات المفقودة حتى تكتمل هذه القصائد، كما نأمل الحصول على بقية القصائد التي لم ترد في هذا الديوان.

(١) من قصيدة قالها حين بلغ الحادية والستين من العمر:

كما لوّله لا السيل سيّل وجي تروس
حذيرك تقاوم سيل جَاوس مجَاوسه
والثانيه حذرك تسرح غنم هيُوس
رَعْ الذيب يعدي عالغنيم المُهَيَّسه
ويأخذ سمان الضان ويأخذ من التيوس
ولو كان راعي محترم ويش انّسَهْ
وقال الفتى صالح سند طابت الهجُوس
بدعنا وختمنا قوافي مشركسه
ولي بالعمر واحد وستين بالقيُوس
وباسيْ على رأسي فتيله ورنجسه

(٢) وله أيضاً:

صالح سند قال بات القلب يتَسْجَعْ

بالفارسي والعرب يدّي على ما ادّاه

وقلت لا حول فهمني كلام اسمع

شي يفتهم لي وشي ما يفتطن معناه

حنين قلبي مثيل السيل بالمردع

غنّى الحمايم وانا غنيت من مغناه

وقال أنا لك لعاد تهرج ولا تفزع

لا من قصيده ولا زامل ولا محزاه

كلام والريح من يوم اصبحه تقرع

ظلي سفيخ المخمّس رعد من مخواه

وأهل الضبي سو مشوره بعد ما اتجمع

سوّوا مشوره وقالوا من قتل يهناه

جيئوا وقدامهم سرحان ما يفزع

ظلي يبالي ويا صمعا ويا مرداه

قالوا له اخرج رعك بالوجه لا تفزع

وقال مابع يزيدي ذي خرج بأوجاه

إن كـــان خليتــوا النوبـــه بنـــا مكبـــع

وا تعلـــم النـــاس ذي حبـــه وذي يـــشناه

وبعـــد حـــن الـــوتر والغـــاره ابتفـــرع

غـــار الجبـــل ذي يـــشل الحمـــل والعلـــواه

(٣) وله من قصيدة طويلة مفقودة:

صـــالح سـند قـــال مـــن قـــل البـصر

مـــا حـــد يجـــر الـــبلأ لا حبيتـــــه

من شـجَّب الـسَّحب بالـسوم انكـسر

واتّـــــه عـــــدمْ يـــــوم مهْـــــرة جربتـــــه

كاتـــه حليلـــه مـــع يحيـــى عمـــر

حنـــين صـــالح ســـند فـــي شـــبِّتَهْ

- <u>ومن زوامله:</u>

عندما ادعى البعض أن قرن العلي لهم فيما هـو مـن أملاك سند بن صالح بن المرشدي، قال صالح سند:

يا مرحبـا حيَّـا الـضباعي بـن حـسن

يمـلأ نحـور الـسائله عَرْضَـا بِطُـول

البحـــر متحـــوط علـــى ســـدّة عـــدن
كيلـــوا بهـــا يـــا أهـــل الـــسياسه والعقـــول

- **ولـه زامل بعد بناء دار الشابح:**

يا الـــشابحه ســـيتش شـــباح المـــشتبح
والاّ قـــــده هـــــو ذي قرونـــــه شـــــابحه
ذي ركَّـــب الفتنـــه وذي عـــاده فـــرح
مـــا يـــدري الاَّ يـــوم يقـــرأ الفاتحـــه

- **ومن أقواله:**

(١) صالح سند قال والـــرِّجلين شـــلّيني
لا تطرحينـــي كـــذا مـــن صـــاحبي مـــدحون
(٢) صالح سند قال واذي مـــا تـــسايرني
إنته لـــك الله وأنـــا مـــا عـــذر مـــن سيّار

هذا البيت قاله عندما حنقت زوجته، أي ذهبت إلى بيت أهلها،وحين ذهب لإرجاعها وجدها ترقص (تسمُر) ثم عادت معه.

(٣)صالح سند قال وا ذي قسمك الجنـه

حافظ عليها لعا تـصبح مـن أهـل النـار

• **وقال أيضاً:**

صالح سند قـال حـن القلـب واتنهجـر

وا قـرة العـين وا ذي مـن قفـا قـارس

ليتش بوادي الحديـدة ذي علـى مَـدْوَر

عالسّيل والغيـل واطـرح عـالودن حـارس

• **وله أيضاً:**

قال صالح سند من عـاب لك منّه احـذر

دونـهْ أوّل قتـل لك وأنت بعـدا قتيلـه

• **وله أيضاً :**

ذات مرة طلب من جار له اسمه صائل بـن نـاجي بارود لبندقه (العربي) فقال:

صالح سند قال وا جـازع بـذي ناخـب

سـلم علـى جنـب صـائل ميـة سـلامه

قل له رع الوقت ما خلّي لحد صاحب

لا شي معك من سبار القامزي قامه

- **وقال:**

صالح سند قال راسي من حجر

ولا هُم آيقلبون اسمي يهُون

ما اتْقَهْوي إن كان لا القهوه عسل

ما هو كذا كيف ما كاته تكون

صالح سند قال يا فن الفنون

يهون يا باهي القُسرَّه يهُون

- **وقال :**

صايل بنعمه وبن جحنون بالمحنه

لا انّه يزيدي ولا انّه ناخبي خالص

- **وقال:**

صالح سند قال بالدنيا برك واقور

والعالم الله من ذا يدخل الجنه

المحتـــــويات



د. علي صالح الخلاقي

- من مواليد عام 1956 ، في يافع محافظة لحج.
- حاصل على شهادة الماجستير في الصحافة الدولية ، موسكو 1992م.
- حاصل على شهادة الدكتوراة في التاريخ ، موسكو 1996م.
- عمل في الصحافة والإعلام منذ الثمانينات ، وساهم في عدد من الصحف والمجلات المحلية ، وفي تقديم برامج إذاعية وتلفزيونية.
- عضو في منظمة الصحفيين اليمنيين ومثلها عام 1984م في المؤتمر الدولي للصحفيين المنعقد في بيونغ يانغ ، كوريا الديمقراطية.
- يعمل حالياً محاضراً في التاريخ الإسلامي ، جامعة عدن ويشغل وظيفة نائب عميد كلية التربية - يافع ، للشئون الأكاديمية.
- مهتم بالبحث والترجمة ، حيث نشرت له عدد من الدراسات و الموضوعات المترجمة عن الروسية في عدد من الصحف والمجلات المحلية ، كما صدر له كتاب (سقطرى هناك حيث بعثت العنقاء) مترجماً عن الروسية ، إصدار جامعة عدن 1999م ، وكتاب (عادات وتقاليد حضرموت الغربية) عن الروسية أيضا ، وصدر عن دار جامعة عدن للطباعة والنشر 2002م.
- صدر له (الشائع من أمثال يافع) الطبعة الأولى، عن دار جامعة عدن للطباعة والنشر 2002م.
- صدر له كتاب " شل العجب .. شل الدّان" دراسة عن يحيى عمر اليافعي وأشعاره، الطبعة الأولى، مركز عبادي ، صنعاء 2005م.
- يعكف على تقديم عدة أعمال من الموروث الشعبي اليافعي وأشهر الشعراء الشعبيين في يافع ، وصدر له في هذا الاتجاه ، ديوان (محاصيل القدر) للشاعر الشعبي يحيى محمد علوي الفردي ، و(مساجلات الصنبحي والخالدي)وكتاب (عادات وتقاليد الزواج وأغانيه)